



**منهج الإسلام
في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي**

إعداد

د/ محمد رشاد السيد سليم الخولي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر - فرع الزقازيق

منهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي .

محمد رشاد السيد سليم الخولي

قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، كلية أصول الدين والدعوة - جامعة الأزهر -
فرع الزقازيق.

البريد الإلكتروني: Mohamed-rashad22@azhar.edu.eg

المخلص :

يهدف هذا البحث إلى بيان منهج الإسلام في معالجة ظاهرة خطيرة من الظواهر المعاصرة، التي تقض مضاجع الشعوب والمجتمعات الدولية، وتهدد حياة الملايين من البشر، وتزعزع أمن الدول واستقرارها، ألا وهي ظاهرة الهدر الغذائي؛ وذلك بما ينشأ عنها من عواقب وخيمة منها: كفران النعم وجحودها، وزيادة عدد الجوعى واتساع رقعة الفقر في المجتمعات، ومعاناة الكثير من الجوع والحرمان حول العالم، وانتشار العديد من الأمراض الناتجة عن سوء التغذية أو الإفراط في تناولها، وتفاقم ظاهرة التغيرات المناخية بسبب كميات الأطعمة التي يلقي بها في مدافن النفايات، وفقر الأفراد وإفلاسهم، وعجز الموازنات العامة للدول عن سداد تكاليف الهدر الباهظة .

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مناهج علمية جمعت فيها بين المنهج الاستقرائي والتحليلي الاستنباطي والمقارن، وذلك حسب احتياجات كل موطن من مواطن البحث. تناولت فيها مفهوم الهدر الغذائي، ثم رصدت الأسباب الكامنة لتفشي تلك الظاهرة، مع الكشف عن مخاطرها المدمرة وآثارها السيئة على المجتمعات، ثم التأسيس لأهم التدابير الوقائية والعلاجية الفعالة في الحد منها والقضاء عليها؛ ثم توصلت إلى عدد من النتائج منها: أن تفعيل مبدأ ترشيد النفقات على الأغذية، والاقتصاد في الاستهلاك، والاعتدال في تناولها، والحرص على توزيع الأطعمة الزائدة على المستحقين، مع إعادة تدوير الأغذية غير الصالحة للاستهلاك والانتفاع بها بأي وسيلة ممكنة، من أهم التدابير العلاجية والوقائية للقضاء على ظاهرة هدر الأغذية، ثم أوصيت: بضرورة تكثيف التعاون مع كافة المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية في إقامة العديد من الخطب، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، لمواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، ووضع عقوبات مناسبة وسن تشريعات صارمة للحد من الهدر الغذائي.

الكلمات المفتاحية: منهج، الإسلام، مواجهة، ظاهرة، الهدر الغذائي .

Islam's approach to food waste
Mohammed Rashad Mr. Salim Al Khouli
Department of Islamic Advocacy and Culture, Faculty
of Religion and Da'wah - Azhar University - Zagaziq
Branch.

University Email: Mohamed-rashad22@azhar.edu

Abstract:

The importance of the topic of [Islam's approach to food waste] is: it addresses a serious phenomenon of contemporary events that undermines the intercourse of Governments and international societies and threatens the lives of millions of people, resulting in chronic diseases that result in the death of many of their owners; Monitoring the underlying causes of food waste and detecting its devastating risks and adverse effects on societies' safety and stability, food insecurity, and the Islam's validity for all times and environments, to develop its means and ability to find solutions to current problems, to confront emerging issues and contemporary issues. The study has adopted several scientific approaches that combined the inductive, analytical, extractive and comparative approach, depending on each section's needs; It then reached a number of conclusions, including: Operationalizing the principle of rationalizing food expenditures, saving consumption and moderating food intake is one of the most important preventive measures that has the greatest impact on reducing the phenomenon of food waste as well as ensuring that excess foods are distributed to beneficiaries with good recycling and utilization of food that is not suitable for human consumption is one of the most important remedial measures to eliminate food waste, I have also recommend the need to intensify cooperation with all educational, religious and media institutions in the establishment of numerous speeches. and lectures, symposiums and conferences to counter food waste, establish appropriate penalties and enact strict legislation to reduce food waste, and also recommend the promotion of community initiatives.

Keywords: Approach, Islam, Confrontation, Phenomenon, Food Waste.

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه وسلك طريقته إلى يوم الدين، أما بعد:

فيعد الغذاء من أهم عناصر استمرار حياة الإنسان والمحافظة على بقائها، إذ لا وجود للإنسان على قيد الحياة بلا طعام؛ لذا كانت نعمة الغذاء من أكبر النعم الدنيوية التي تستوجب شكر الله تعالى وإفراده بالعبودية. قال تعالى: ﴿لَا يَلْفِ قَرِيْشٍ * إِلَيْفِهِمْ رِحْلَةَ الْشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (١). ولم يكتف القرآن الكريم بذكرها في معرض الامتنان الإلهي على العباد؛ بل حث على التأمل والتفكير والنظر في مكونات الغذاء وعناصره، التي تدل على كمال قدرة الله تعالى الباهرة. فقال تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعَبْنَا وَقَصَبًا * وَزَيَّنَّا وَمَخَلَّا * وَحَدَائِقَ غُلْبًا * وَفَلَاحَةً وَابْنًا * مَتَعًا لَكُمْ * وَلِأَنْعَمَ كُمْ﴾ (٢). ويؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية الغذاء وضرورته للإنسان فيقول: «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» (٣).

(١) سورة قريش الآيات : (٤-١) .

(٢) سورة عبس الآيات : (٣٢-٢٣) .

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في السنن، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب التوكل على الله، (٢٣٤٦/١٦٧/٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب، سنن الترمذي، للإمام الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.

غير أن هذه النعمة قد تزول وتتلاشى بعوامل كثيرة على رأسها ظاهرة الهدر الغذائي، تلك الظاهرة التي أصبحت من أعقد المشكلات المعاصرة ذات الآثار السيئة على الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية والبيئية والصحية في المجتمع .

وإذا كانت المنظمات العالمية والمحلية، وكذلك التحالفات الدولية المعاصرة، قد بدأت بالتصدي لظاهرة الهدر الغذائي من خلال بعض النصائح والإرشادات التي تعين على الحد من هدر الأغذية وإتلافها، فقد كان للدين الإسلامي قصب السبق في مواجهة هذه الظاهرة ومعالجتها بمنهجية متكاملة، لم ولن تخطر على بال أحد حتى وقتنا هذا في كثير من جزئياتها، كالحث على إكرام قليل الطعام، وعدم التهاون في إهداره، ولو كان لقمة ساقطة، أو كسرة خبز، أو شق تمر، أو لعق معلق بالأصابع والصحاف، وهذا سر من أسرار عالمية الدعوة الإسلامية الخاتمة، وصلاحيتها لكل الأزمنة والبيئات، والتي لم تترك نازلة تحدث في الأمة، أو مشكلة تطرأ على المجتمع، إلا ويكون لها السبق في مواجهتها بالعلاج الشافي والدواء النافع .

لذا استعنت بالله أولاً، ثم عقدت العزم على كتابة هذا البحث لبيان [منهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي]، وذلك برصد أهم أسبابها، مع بيان الآثار السلبية المترتبة عليها، ثم التأصيل لأهم التدابير الوقائية والعلاجية الفعالة في الحد منها والقضاء عليها .

أولاً: أهمية الموضوع :

١- يعالج ظاهرة خطيرة من الظواهر المعاصرة التي تقض مضاجع الحكومات والمجتمعات الدولية، وتهدد حياة الملايين من البشر، بما ينشأ عنها من الأمراض المزمنة التي تؤدي إلى وفاة الكثير من أصحابها.

٢- يرصد الأسباب الكامنة لتفشي ظاهرة الهدر الغذائي، وانتشارها في كثير من دول العالم .

٣- الحاجة ماسة إلى دراسة هذه الظاهرة دراسة علمية، تكشف عن مخاطرها المدمرة وآثارها السيئة، التي تزعزع أمن المجتمعات واستقرارها، بانعدام الأمن الغذائي، ومعاناة الكثير من الجوع والحرمان حول العالم.

٤- تسليط الضوء على الإجراءات الوقائية والعلاجية، التي من خلالها يتم الحد من ظاهرة الهدر الغذائي والقضاء عليها، في ضوء منهج الإسلام القويم.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع :

١- لم يفرد أحد من الباحثين ظاهرة الهدر الغذائي بدراسة مستقلة على حد علمي، وهي ظاهرة جديدة بالبحث والدراسة .

٢- بيان سبق الدين الإسلامي للمنظمات العالمية والمحلية، والتشريعات الحديثة، في حماية الأغذية والحفاظ عليها من الهدر والإتلاف .

٣- التأكيد على صلاحية الدين الإسلامي لكل الأزمنة والبيئات، وتطور وسائله وسعة مرونته في إيجاد الحلول للمشاكل الراهنة، ومواجهة القضايا المستحدثة، والمسائل المعاصرة .

ثالثاً : الدراسات السابقة :

بعد النظر والاطلاع في المكتبات الجامعية، والمجلات العلمية المحكمة، لم أجد -حسب اطلاعي- من تناول هذا الموضوع بعمل علمي مستقل من منظور إسلامي، وأن غاية ما كتب عن هذا الموضوع عدة مقالات ، ركزت في المقام الأول على الإحصائيات المتعلقة بالهدر الغذائي، وبعض النصائح والإرشادات التي تقلل من هدر الأغذية .

رابعاً : منهجي وعملي في البحث :

١- اعتمدت في هذه الدراسة على عدة مناهج علمية جمعت فيها بين المنهج الاستقرائي والتحليلي الاستنباطي والمقارن، وذلك حسب احتياجات كل موطن من مواطن البحث .

٢- قمت بعزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها .

٣- خرجت الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية، واكتفيت بعزوها إلى الصحيحين إن كان في أحدهما أو كليهما، مع ذكر عنوان الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة، وما كان منها في غيرهما خرجته بالقدر الذي يمكنني من معرفة درجته .

٤- رجعت إلى معاجم اللغة العربية وقواميسها؛ لبيان وتوضيح المفردات الغامضة والغريبة .

٥- ذيلت البحث بخاتمة تشمل أهم النتائج والتوصيات .

٦- كما ترجمت للأعلام ترجمة موجزة .

خامساً: مشكلة البحث وتساؤلاته :

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس ما مخاطر

ظاهرة الهدر الغذائي وآثارها السيئة على المجتمعات؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية :

١- ما المقصود بمصطلح الهدر الغذائي؟

٢- ما أهم أسباب الهدر الغذائي؟

٣- ما الآثار المترتبة على مخاطر ظاهرة الهدر الغذائي؟

٤- ما أهم الإجراءات الوقائية والعلاجية في التصدي لخطر هذه الظاهرة ؟

٥- ما دور منهج الإسلام الوقائي في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي ؟

٦- ما دور منهج الإسلام العلاجي في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي؟

سادساً: خطة البحث : قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، ثم مراجع البحث.

أما المقدمة: ففيها أهمية البحث، وأسباب اختياره، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجي فيه .

وأما التمهيد: فيشتمل على التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث .

وأما الفصل الأول فبعنوان: أسباب ظاهرة الهدر الغذائي وآثارها السيئة على المجتمعات وفيه مبحثان :

المبحث الأول: أسباب ظاهرة الهدر الغذائي .

المبحث الثاني: آثار ظاهرة الهدر الغذائي السيئة على المجتمعات .

وأما الفصل الثاني فبعنوان: منهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي وفيه مبحثان :

المبحث الأول: الإجراءات الوقائية لمنهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي.

المبحث الثاني: الإجراءات العلاجية لمنهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي.

الخاتمة : وتحتوي على أهم نتائج البحث وتوصياته؛ ثم المراجع العلمية اللازمة للبحث.

تمهيد

ويشتمل على التعريف بأهم المصطلحات الواردة في عنوان البحث:

• تعريف الهدر الغذائي :

الهدر الغذائي مصطلح مركب إضافي من كلمتين " الهدر " و "الغذائي " ويحسن بي قبل بيان مفهوم هذا المركب، تعريف جزئيه أولاً ؛ ثم تعريفهما معاً كمركب إضافي.

أولاً: تعريف "الهدر" لغة واصطلاحاً:

الهدر في اللغة: جاء في مقاييس اللغة: " الهاء والبدال والراء يدل على سقوط شيء وإسقاطه، وهدر السلطان دم فلان هدرأً: أباحه" (١). وفي تاج العروس: " الهدر، محركة: ما يبطل من دم وغيره، ويقال: ذهب دم فلان هدرأً وهدراً، أي باطلاً لا قود فيه ولا عقل، ولم يدرك بثأره" (٢). وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: "هدر فلان الدم: أبطله وهدر الأموال: أضعها، وفقدها وأهدر كرامة فلان: أسقطها" (٣) .

وعلى هذا فكلمة الهدر في اللغة يراد بها: السقوط، والضياع، والبطلان، والإباحة .

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس، (٣٩/٦)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، (١٤ / ٤١١)، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت ، ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٣ / ٢٣٣٢)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

وفي الاصطلاح:

لم أف على تعريف للهدر في الاصطلاح، ومن مختلف المعانى اللغوية يمكن تعريفه: بأنه كل سلوك يقود الفرد إلى ضياع الأشياء وسقوطها، وإبطال قيمتها، وذهابها في غير موضعها .

ثانياً: تعريف "الغذائي" لغة واصطلاحاً:

الغذائي في اللغة :

نسبة إلى الغذاء، وهو ما يتغذى به (١)، جاء في مقاييس اللغة: "الغين والذال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على شيء من المأكل، وعلى جنس من الحركة، فأما المأكل فالغذاء، وهو الطعام والشراب" (٢) .

وفي الاصطلاح: "مواد تؤخذ عن طريق الفم للإبقاء على الحياة والنمو تمد الجسم بالطاقة وتبني الأنسجة وتعوض التالف منها" (٣). ولا يختلف المعنى اللغوي عن المعنى الاصطلاحي في أن الغذاء يطلق على كل ما يؤكل من طعام وشراب، يكون به قوام البدن وبقائه، واستعادة طاقته ونشاطه.

• مفهوم الهدر الغذائي :

وبعد تعريف جزئي المركب الإضافي لمصطلح الهدر الغذائي يمكن تحديد مفهوم هذا المصطلح بأنه: "يشير إلى التخلص من الطعام المناسب للاستهلاك البشري سواء تم الاحتفاظ به بعد انتهاء تاريخ صلاحيته، أم تركه فاسداً" (٤).

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، (١١٩/١٥)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس، (٤/٤١٦).

(٣) معجم الصناعات الغذائية والتغذية، أ/ صديق محمد فهمي، ص: ٢٠٧، الدار العربية، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م.

(٤) مشكلة هدر الطعام وأزمة الغذاء العالمية، أ/صلاح السيسى الخبير الاقتصادي

"ووفقاً لوزارة الزراعة في الولايات المتحدة، فإن هدر الغذاء هو: كمية الأغذية الصالحة للأكل، والتي تكون متاحة للاستهلاك البشري، ولكنها لا تستهلك لأي سبب كان" (١).

ومن خلال ما سبق يتبين أن الهدر الغذائي كمصطلح مركب: يطلق على التخلص من بقايا الأطعمة الصالحة للاستهلاك الآدمي، والتي يتم إضاعتها في مدافن النفايات، وبطلان قيمتها وذهابها في غير منفعة؛ نتيجة الإفراط الزائد في استهلاكها، والإهمال في إعادة توزيعها وتركها، وعدم حفظها وسوء تخزينها.

وأسأل الله تعالى العون والسداد والعصمة من الخطأ والزلل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

=

والمالي الدولي، ص ٣١، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، دورية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد (٢١)، أغسطس ٢٠٢٢م.

(١) فحص مقايضات التغذية وهدر الطعام باستخدام سياق الوقاية من السمنة، لمجموعة باحثين، ص: ٣، ترجمة مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ٢٠١٥م.

الفصل الأول:

أسباب ظاهرة الهدر الغذائي وآثارها السيئة على المجتمعات

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أسباب ظاهرة الهدر الغذائي .

لا شك أن تحديد الأسباب لمشكلة ما، هو مفتاح العلاج السليم لها، ولكي ندرك أبعاد ظاهرة الهدر الغذائي، ونصل إلى العلاج الملائم، لابد من الوقوف أولاً على أسبابها الكامنة وراء انتشارها، وتعد مشكلة الهدر الغذائي من الظواهر المركبة التي لا يتوقف حدوثها على سبب واحد أو سببين، وإنما هي جملة من الأسباب المتنوعة والمتداخلة، تؤدي بمجموعها إلى تفاقم ظاهرة الهدر الغذائي، وانتشارها داخل المجتمعات بصورة متزايدة ومخيفة، وبالبحث والاستنباط رصد الباحث العديد من أسباب ظاهرة الهدر الغذائي في المطالب التالية :

المطلب الأول: الأسباب الدينية لظاهرة الهدر الغذائي.

يعد ضعف الوازع الديني في النفوس، والجهل بالأصول الدينية، وعدم التمسك بالسلوكيات والمبادئ الإسلامية، عاملاً أساسياً في انتشار ظاهرة الهدر الغذائي؛ وذلك بما ينشأ عنها من مجاوزات صارخة لحدود التوازن والاعتدال في النفقات والاستهلاك، وإهانة النعم وعدم شكرها والتي منها ما يلي:

١- **كفران النعم وجحودها:** فإن التهاون في إهدار الزائد من نعمة الطعام والشراب والرمي بها في مكبات النفايات دون المحافظة عليها، من أبشع مظاهر كفران النعمة التي يجب أن تُشكر ولا تُكفر حتى تبقى ولا تزوال.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١). والمعنى أي: "لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها، ولئن كفرتم النعم وجددتموها، إن عذابي لشديد وذلك بسلبها عنهم، وعقابه إياهم على كفرها"^(٢).

وفي الحديث كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمك، وجميع سخطك»^(٣).

كما جاءت الآيات في قصة أهل سبأ تدعو إلى العظة والاعتبار، بوجوب التأمل في نعم الله تعالى، ومعرفة قدرها، واستشعار عظمتها، وشكر المنعم سبحانه عليها بالإيمان به وبرسله، والاعتراف بإنعامه، والتحذير من جحود فضل المنعم، وكفران النعم وتسخيرها في غير موضعها. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَهُ طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ* فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ* ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾^(٤). وعليه فإن من مظاهر كفران نعمة الأظعمة

(١) سورة إبراهيم الآية : (٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابن كثير، (٤/٤٧٩)، تحقيق : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، (٤/٢٠٩٧/٢٧٣٩)، صحيح مسلم، للإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

(٤) سورة سبأ الآيات: (١٥-١٧).

والأشربة احتقارها وإهانتها، وعدم الحفاظ على ما يتبقى منها، وإلقائها في النفايات، وتلك من السلوكيات الخاطئة، والعادات المنكرة، التي تعرضها للفناء والزوال، وتندر بعقاب الله تعالى في العاجلة والآجلة، كما سيأتي بعد إن شاء الله تعالى .

٢ - التنبذير:

وهذا من أهم الأسباب المؤدية إلى تفاقم مشكلة الهدر الغذائي حيث، "إن كثيراً من الناس يبذر في الإنفاق على شراء المواد الغذائية بطريقة غير معقولة ولا مقبولة، مما لا يحتاجه ولا يمكن أن يستهلكه على المدى البعيد، الأمر الذي يعرضها للفساد، أو يتسبب في حصول الملل منها وعزوف النفس، فيتخلص منها بطرق غير صحيحة، قد يكون أسهلها رميها في القمامة. وتبرز هذه الظاهرة بصورة أشد عند المواسم والمناسبات، الذي يتجه الناس فيها أو أكثرهم إلى شراء المواد الغذائية وتخزينها بكميات ضخمة جداً تستلفت الأنظار"^(١). وهذا سلوك مذموم حرمه الإسلام. قال تعالى: ﴿وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾^(٢).

يقول الإمام الشوكاني^(٣): "والتبذير: تفريق المال، كما يفرق البذر كيفما كان من غير تعمد لمواقعه، أو هو الإنفاق في غير الحق، وإن كان

(١) مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام، د/ عبد الله بن إبراهيم الطريقي، ص: ٦٣، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

(٢) سورة الإسراء الآيتان: (٢٦-٢٧).

(٣) هو الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، الملقب ببدر الدين الشوكاني، أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة وفقهائها، ومن كبار علماء اليمن ولد في اليمن ١١٧٣ هـ، ونشأ بصنعاء، ومات بها سنة ١٢٥٠ هـ، له مؤلفات كثيرة منها: (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، وإرشاد الفحول في أصول الفقه). انظر: الأعلام، للزركلي، (٦/٢٩٨)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة، ٢٠٠٢م.

يسيراً. وهو حرام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾^(١) وهذه الجملة تعليل للتحذير من التبذير، والمراد بالأخوة المماثلة التامة^(١)، "فإن التبذير إذا فعله المرء لم يلبث أن يصير من المبذرين، الذين وصفهم الله تعالى بإخوان الشياطين، فليحذر المرء من عمل هو من شأن إخوان الشياطين؛ ثم أكد التحذير بجملة وكان الشيطان لربه كفوراً. وهذا تحذير شديد من أن يفضي التبذير بصاحبه إلى الكفر تدريجاً بسبب التخلق بالطباع الشيطانية"^(٢).

كما أن في التبذير تبديداً للثروات، وإضاعة للأموال في غير مصارفها، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «إن الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال»^(٣). ومع الأسف الشديد ترتفع نسبة معدلات التبذير والإسراف في البلاد الإسلامية على الأطعمة والأشربة في شهر رمضان المبارك إلى مستويات قياسية، ينتج عنها زيادة بالغة في كميات المأكولات المهذرة، فضلاً عن الزيادة في السمنة والبدانة، وفي هذا الصدد تشير التقارير إلى أن (٨٣%) من الأسر في الشرق الأوسط تغيّر عاداتها الاستهلاكية الغذائية خلال شهر رمضان، وأن استهلاك الغذاء في هذا الشهر الكريم، يشكّل (١٥%) من الإنفاق السنوي

(١) فتح القدير، للإمام الشوكاني، (٢٦٣/٣) بتصرف، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، - ١٤١٤ هـ.

(٢) التحرير والتنوير، للإمام الطاهر بن عاشور، (٨١/١٥)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس باب: ما ينهى عن إضاعة المال، (٢/٨٤٨/٢٢٧٧)، صحيح البخاري، للإمام البخاري، تحقيق: د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، صحيح مسلم، للإمام مسلم، كتاب الأقضية - باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة. والنهي عن منع وهات، وهو الامتناع من أداء حق لزمه أو طلب ما لا يستحقه، (٣/١٣٤١/١٧٢٥).

على الغذاء، كما أن فواتير الطعام ترتفع بنسبة (٥٠ إلى ١٠٠%) خلاله^(١). وكل هذا يتنافى مع مقاصد صيام شهر رمضان، والتي من أهمها بعد تقوى الله تعالى، تدريب المسلم على الصبر والتقليل من الطعام والشراب، والشعور بالفقراء والمحتاجين، وليس الإسراف والتبذير على المأكولات والمشروبات، وكفران النعم بهدرها وإضاعتها، ومن ثم التعرض لمقت الله تعالى وسخطه في شهر ينتظر فيه المسلم عفو الله تعالى ورحماته. يقول إبراهيم بن أدهم^(٢): "من ضبط بطنه ضبط دينه، ومن ملك جوعه ملك الأخلاق الصالحة، وإن معصية الله تعالى بعيدة من الجائع، قريبة من الشبعان، والشبع يميت القلب"^(٣).

٣- الإسراف:

ويتجلى هذا في المبالغة في إعداد ألوان من المَطعمات والمشروبات تزيد على الحاجة، لاسيما في الولائم والأفراح والعزائم والمناسبات الدينية والأعياد، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى هدر كميات كبيرة منها، ورميها في المزابل مع النجاسات والقاذورات، وقد نهى الإسلام عن هذا الإسراف

(١) ارتفاع استهلاك الطعام في الشرق الأوسط خلال رمضان مقارنة بأشهر العام الأخرى، بتاريخ ١١/٤/٢٠٢٤م، الموقع الرسمي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، > InfoGraph > <https://www.idsc.gov.eg> details.

(٢) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن عامر بن إسحاق التميمي، أحد مشاهير العباد وأكابر الزهاد، أصله من بلخ، ثم سكن الشام ودخل دمشق، روى الحديث عن أبيه والأعمش وأبي إسحاق السبيعي، وحدث عنه خلق منهم بقية والثوري والأوزاعي، توفي سنة ١٦٢هـ. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (١٠/١٤٤)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ م.

(٣) جامع العلوم والحكم، للإمام ابن رجب الحنبلي، (٣/١٢٤٢)، تحقيق: د/محمد الأحمد أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

صراحة فقال تعالى: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُدُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ (١).

"وقوله ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ نهاية في التهديد؛ لأن كل من لا يحبه الله يبقى محروماً عن الثواب؛ لأن محبة الله للعبد إيصال الثواب إليه، فعدم هذه المحبة عبارة عن عدم حصول الثواب، ومتى لم يحصل الثواب فقد حصل العقاب؛ لانعقاد الإجماع على أنه ليس في الوجود مكلف لا يثاب ولا يعاقب" (٢).

كما قال صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة» (٣).

ومن كل ماسبق ندرك أن من أبرز الأسباب الدينية لظاهرة الهدر الغذائي بطر النعمة وجحودها وعدم شكرها والمحافظة عليها، مع التبذير في الإنفاق على مالد وطاب من المآكل والمشارب، والإسراف في استهلاك كميات من الأطعمة والأشربة تفوق احتياج الطاعمين دون حساب أو تقدير.

(١) سورة الأعراف الآية : (٣١).

(٢) اللباب في علوم الكتاب ، للإمام ابن عادل الدمشقي، (٩/٩٠)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في السنن، أبواب اللباس، باب البس ما شئت ما أخطأك سرف أو مخيلة، (٤/٦٠٠ / ٣٦٠٤)، وقال: محقق الكتاب: إسناده حسن، سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

المطلب الثاني: الأسباب الاجتماعية لظاهرة الهدر الغذائي.

تلعب الأسباب الاجتماعية دوراً كبيراً في تفشي ظاهرة الهدر الغذائي، وهي أسباب ملموسة واضحة تكمن في حرص البعض على إقامة موائد متنوعة من المَطعمات والمشروبات مد البصر، يكون فيها من الإسراف والتبذير من أجل المظاهر الزائفة والمفاخر الكاذبة، ما يفاقم من ظاهرة الهدر الغذائي وسرعة انتشارها ومن أهمها ما يلي:

١- حب المفاخرة والرياء:

فقد يدفع حب البعض للسمعة والتباهي بين الناس، إلى الإسراف في إقامة موائد متنوعة الأصناف والألوان من الطعام والشراب، وبكميات لا يأكل المدعوون في النهاية معشارها؛ ثم يلقي بأكثرها في القمامة، وهذا من الاستهلاك التفاخري الذي يُخشى على فاعله من مقت الله تعالى وغضبه. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾^(١). بل إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل طعام المتباهين من الناس سمعة ورياء ومفاخرة، فعن ابن عباس^(٢) رضي الله عنهما قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طعام المتباريين أن يؤكل»^(٣).

(١) سورة النساء الآية : (٣٦) .

(٢) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس الهاشمي بن عم سيدنا رسول الله، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، وهو حبر هذه الأمة، ومفسر كتاب الله تعالى وترجمانه، توفي رضي الله عنه سنة ٦٨ هـ . انظر: البداية والنهاية ، للإمام ابن كثير، (٢٩٥/٨/٢٩٦).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب الأَطعمة، (٤/١٤٣/٧١٧٠)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه " المستدرک على الصحيحين، للإمام أبي عبد الله الحاكم ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.

كما نهى صلى الله عليه وسلم عن إجابة دعوة هؤلاء المتباهيين فقال:
« المتباريان لا يجابان، ولا يؤكل طعامهما »^(١).

"والمتباري الذي يفعل فعلاً ليكون مثل صاحبه؛ ولينشر ذكره مثل ما انتشر من ذكر صاحبه، أو ليغلب ذكره على ذكره، فأكل طعام هذين الرجلين منهي عنه"^(٢)، "لما فيه من الرياء والمباهاة ولأنه داخل في جملة ما نُهي عنه من أكل المال بالباطل"^(٣)، ولأن في تلبية دعوتهما، والأكل من طعامهما تشجيعاً لهما على فعلهما، وسوء مقصدهما.

٢- تقليد الآخرين ومحاكتهم :

من أبرز أسباب الهدر الغذائي تقليد ذوي الغنى والوجاهة والثراء، ومحاكتهم في الإكثار من المطاعم كما ونوعاً؛ وذلك لإظهار القدرة على مجاراتهم، والرغبة في التفوق الاجتماعي عليهم، دون تقدير وحساب لما يلقي من فائض هذا الطعام بعد ذلك، وقد حذر الإسلام من التطلع والتشوف إلى ما في أيدي الآخرين من الفضل والخير، فضلاً عن محاكتهم في الإسراف والتبذير من المآكل والمشارب، فقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾^(٤).

(١) أخرجه أبو داود في السنن، كتاب الأطعمة- باب: في طعام المتباريين (٣٧٥٤/٥٨١/٥)، وقال: محقق الكتاب إسناده صحيح، سنن أبي داود، للإمام أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح، للإمام الحسين الزيداني، (٢٤٠٦/٧٤/٤)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين، دار النوادر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.

(٣) معالم السنن، للإمام الخطابي، (٢٤٠/٤)، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، في المطبعة العلمية بحلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.

(٤) سورة النساء الآية: (٣٢).

كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ۗ ﴾^(١). وعن أبي هريرة^(٢) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « انظروا إلى من أسفل منكم. ولا تنظروا إلى من هو فوقكم. فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله »^(٣). " وهذا حديث جامع للخير؛ لأن العبد إذا رأى من فوقه في الخير طالت نفسه باللاحق به، واستقصر حاله التي هو عليها، واجتهد في الزيادة. وإذا نظر في دنياه إلى من هو دونه تبين نعم الله عليه، فألزم نفسه الشكر^(٤). فإذا كان الفقراء قد نهوا عن مجرد النظر إلى ما عند الأغنياء من زينة ومال وجاه، فكيف بمن يكلف نفسه فوق طاقتها، ويرهقها بالديون والقروض التي يعجز عن سدادها؛ ليجارى غيره في الإسراف على موائد المآكل والمشارب والتي لاغرض منها، إلا المنافسة وحب الظهور والتفوق على الآخرين بإطعام الطعام.

٣- الموروث الاجتماعي الخاطئ لمفهوم الكرم :

حث الإسلام على إكرام الضيفان، وجعل هذا من صفات الأنبياء والمرسلين عليهم السلام فقال تعالى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ بْنِ كِهَيْمٍ ۚ ﴾

(١) سورة طه الآية : (١٣١).

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر بياض أبو هريرة الدوسي الصحابي الكبير رضي الله عنه اختلف في اسمه، والأشهر عبد الرحمن، حمل عن: النبي صلى الله عليه وسلم علماً كثيراً، وحدث عنه : خلق كثير من الصحابة والتابعين. ومناقبه وفضائله أكثر من أن تحصر توفي سنة ٥٧هـ، وقيل: سنة ٥٨هـ. انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري، (١/٣٧٠)، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، (٤/٢٢٧٥/٢٩٦٣).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام القاضي عياض، (٨/٥١٥)، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ

الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَمًا قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَأَىٰ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ فَجَاءَ
بِعِجَلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا
تَحْتَفِ بِشَرِّهِمْ وَبِئْسَ مَا يَكْتُمُونَ ﴿١﴾، كما أوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
هذا الكرم من دلائل صدق الإيمان بالله تعالى. فقال: « من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه»^(٢)، لكن في المقابل نهى الإسلام عن التكلف
للضيف بما فيه إسراف وفخر ومباهاة. فعن سلمان الفارسي^(٣)، رضي الله
عنه قال: « نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتكلف للضيف»^(٤).

(١) سورة الذاريات الآيات : (٢٤-٢٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يؤذ جاره، (٥/٢٢٤٠/٥٦٧٢)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان،
باب: الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا عن الخير، وكون ذلك
كله من الإيمان، (٤٧/٦٨/١) .

(٣) هو سلمان أبو عبد الله الفارسي من أهل إصبيهان، سابق الفرس إلى الإسلام، شهد
الخندق وبقية مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحدث عنه. توفي رضي الله
عنه في خلافة عثمان بن عفان بالمدائن. انظر: الطبقات الكبرى، لابن
سعد، (٧/٢٣٠/٢٣١)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية -
بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

(٤) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرک، كتاب الأطعمة، (٤/١٣٧/٧١٤٧)، وصححه
الألباني في الجامع الصحيح، (٢/١١٥٩/٦٨٧١)، صحيح الجامع الصغير وزياداته،
للألباني، المكتب الإسلامي .

وعن عمر^(١) رضي الله عنه قال: « نُهينا عن التكلف»^(٢). يقول الإمام النووي^(٣): "وقد كره جماعة من السلف التكلف للضيف، وهو محمول على ما يشق على صاحب البيت مشقة ظاهرة؛ لأن ذلك يمنعه من الإخلاص وكمال السرور بالضيف"^(٤). "والجمع بين ما جاء في إكرام الضيف، وحديث سلمان في النهي عن التكلف للضيف، أنه يقرب لضيفه ما عنده ولا يتكلف ما ليس عنده، فإن لم يكن عنده شيء فيسوغ حينئذ التكلف بالطبخ ونحوه"^(٥)، من غير مبالغة ولا بذخ، فإن من التكلف الممقوت في إكرام الضيف، ما يقوم به بعض الناس من السرف في تقديم كميات من الأطعمة والأشربة لعدد قليل من الضيوف، تكفي حاجة العشرات بل المئات؛ ثم يلقي الفائض منها بعد ذلك في المزابل، كما نرى في موائد إفطار شهر رمضان

(١) هو الصحابي الجليل عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي، أبو حفص العدوي، الملقب بالفاروق، أسلم وعمره سبع وعشرين سنة، وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أول من لقب أمير المؤمنين، توفي رضي الله عنه سنة ٢٣ هـ. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (١٥١/٧).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، (٦/٢٦٥٩/٦٨٦٣).

(٣) هو الإمام يحيى بن شرف بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. ولد في قرية نوى في سوريا سنة ٦٣١ هـ، وتوفي بها سنة ٦٧٦ هـ، من كتبه: (رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، والأربعون حديثاً النووي). انظر: طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي، (٨/٣٩٥/٣٩٦)، تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي، د/ عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ.

(٤) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، (١٣/٢١٤)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.

(٥) انظر: فتح الباري بشرح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، (٤/٢١١)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

والأعياد والولائم والأفراح وغيرها، وبهذا تتحول فضيلة الكرم من عبادة جليلة يبتغي العبد بها الأجر من الله تعالى، إلى معصية بغیضة يعاقب عليها بالإسراف والتبذير وهدر الطعام.

مما سبق يتضح أن المباهاة والتعالي بين الناس وحب الظهور والتفوق على الآخرين بإطعام الطعام، وعدم الفهم الصحيح لمبادئ الإسلام وأخلاقه، له أثر كبير في تفشي ظاهرة الهدر الغذائي التي يرفضها الإسلام.

المطلب الثالث: الأسباب الإعلامية لظاهرة الهدر الغذائي .

على الرغم من الجوانب الإيجابية المتعددة التي توفرها وسائل تكنولوجيا الاتصال والإعلام؛ إلا أن للجانب السلبي منها تأثيراً في انتشار ظاهرة الهدر، عن طريق نشر ثقافة الاستهلاك الغذائي المفرط، والحض عليها بالصور التالية :

١ - الإعلانات والدعاية:

"وهي موجة إحصائية مؤثرة تصور ما هو ثانوي وترفيهي على أنه أساسي وضروري"^(١)، وتعرض المواد الغذائية، واللوجبات السريعة بشكل يفتح الشهية للطعام، ويساعد على شراء كميات تفوق الحاجة، مع عدم الاكتراث بما يهدر منها. وقد عاب الإسلام على إعطاء النفس كل ما تشتهي وتريد من شهوات الطعام والشراب وغيرها، وأوضح أن هذا من صفات الكافرين. فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾^(٢) وقد مر جابر^(٣) بن عبد الله رضي الله عنهما معلقاً لحماً على عمر^(٤) رضي الله عنه فقال: « ما هذا يا جابر؟ » قال: « هذا لحم اشتريته اشتهيته » فقال: « أو كلما اشتهيت شيئاً اشتريته؟ » أما تخشى أن تكون من أهل هذه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا﴾^(٥). "وإنها

(١) دائرة معارف الأسرة المسلمة، جمع وإعداد: علي بن نايف الشحود ص: ٤٢، مكتبة نور، بدون تاريخ.

(٢) سورة محمد الآية : (١٢).

(٣) هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن حرام الأنصاري، أسلم صغيراً حين شهد بيعة العقبة الثانية مع أبيه، وكان من المكثرين من رواية الحديث النبوي، توفي سنة ٧٨ هـ . انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، (٣/١٨٢)، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

(٤) سبقت ترجمته .

(٥) الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، ص: ١٠٢، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى،

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

"وإنها لحكمة اقتصادية خالدة، وقاعدة استهلاكية رشيدة، لفاروق الأمة سيدنا عمر رضي الله عنه، ما أحوج الناس إليها خاصة، ونحن نشهد في أيامنا هذا سباقاً محموماً يترافق معه أساليب تسويقية جديدة، وأساليب إعلانية مثيرة، ووسائل إعلامية جذابة، تدعو إلى النهم الاستهلاكي، وهوس التسوق، وإدمان الإنفاق"^(١)، على أنواع الطيبات والملذات وأصناف السلع الاستهلاكية والمنتجات الغذائية .

٢- الإغراءات الإعلامية :

والتي يتم فيها الترويج لكم هائل من السلع الغذائية، والوجبات السريعة في المطاعم وغيرها، وتزيينها بعروض مغرية من التخفيضات والخصومات، بل والجوائز التي تمنح لمن يقوم بشراء كميات أكبر؛ وذلك لجذب الناس وتحفيزهم على شراء المزيد مما هم ليسوا في حاجة إليه، وقد عد الإسلام التوسع في النفقات بدون حاجة من فعل السفهاء الذين لا يحسنون التصرف في الأموال فقال تعالى في شأنهم: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(٢) .

كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاقتصاد في كل شيء من غير توسع ولاسفه، فقال: «القصd القصd تبلغوا»^(٣)، ومن ثم فإن الاعتدال والإتزان في تدبير المعاش، والميل إلى التقليل منه من غير مبالغة في الإنفاق نهج إسلامي أصيل، وسمة من وسطية الشريعة الإسلامية الغراء.

(١) حمى الشراء الداء والدواء، د/ محمد بن زيد الروماني ، ص ٤٠، دار الوطن للنشر، بدون تاريخ .

(٢) سورة النساء الآية : (٥).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق، باب: القصd والمداومة على العمل، (٥/٢٣٧٣/٦٠٩٨).

٣- كثرة البرامج المتخصصة في الطبخ:

فقد أدى انتشار برامج الطهي والطبخ على الفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعية المختلفة، وتحديدًا في شهر رمضان، على تشجيع البعض إلى تتبع كل ماهو جديد من أصناف الطعام والشراب، والتفنن في صنع الوجبات والمأكولات، بكميات لا يؤكل منها إلا القليل؛ ثم إلقاء ما يتبقى في النفايات، وتلك من عادات أهل الترف الذين لم يأت ذكركم في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إلا في موضع الذم والتفريع والتتكيل في الدنيا، والعذاب في الآخرة. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (٢). كما وصف الله تعالى أصحاب الشمال الذين حُق عليهم العذاب بقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ﴾ (٣)، وقال صلى الله عليه وسلم: «سيكون رجال من أمتي يأكلون ألوان الطعام، ويشربون ألوان الشراب، ويلبسون ألوان الثياب، ويتشققون في الكلام، فأولئك شرار أمتي» (٤).

"إن الإقبال على الطعام بشره زائد، يجعل الأغذية عند النهمين المسرفين هدفاً وغاية، يبذلون من أجلها الأموال الباهظة، ويمضون أوقاتاً

(١) سورة المؤمنون الآية : (٦٤) .

(٢) سورة الإسراء الآية : (١٦) .

(٣) سورة الواقعة الآية : (٤٥) .

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، (٧٥١٣/١٠٧/٨)، المعجم الكبير، للإمام الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، وحسنه لغيره الألباني في صحيح الترغيب، (٢١٤٨/٥٠٥/٢)، صحيح الترغيب والترهيب، للألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

طويلة في الأسواق يشترون ألوان الأطعمة، وهؤلاء الذين جعلوا همهم بطونهم وأهدافهم ملذاتهم وشهواتهم، يضمنون بأموالهم عن مساعدة بائس أو إعانة فقير، فنتج عن ذلك بطون جائعة وأموال ضائعة^(١).
ومن كل ما سبق ندرك مدى التأثير السلبي لتكرار الدعاية الإعلامية بأنواعها المختلفة في العمل على تفشي ظاهرة الهدر الغذائي، ودفع الناس إلى شراء ما يحتاجون وما لا يحتاجون، ثم الإفراط في إعداد كميات من الأطعمة والأشربة من غير وعي أو تخطيط.

(١) التخمّة. إسراف. ضرر. مرض، د/ زيد بن محمد الرماني، ص ١٤، دار الوطن للنشر، بدون تاريخ.

المبحث الثاني: آثار الهدر الغذائي السيئة على المجتمعات.

تعد ظاهرة الهدر الغذائي في الوقت الحالي من أكبر المشكلات التي يترتب عليها مخاطر دينية، واجتماعية، واقتصادية، وبيئية، وصحية، تعاني منها الدول على اختلاف أنظمتها المتقدمة والنامية على حد سواء، والتي تتطلب تضافر الجهود لمعالجة هذه الظاهرة واحتوائها بشكل إيجابي وسريع، وسوف أتناول مخاطر الهدر الغذائي وآثاره السيئة على الأفراد والمجتمعات والدول في المطالب التالية:

المطلب الأول : الآثار الدينية لظاهرة الهدر الغذائي.

يعد سلوك هدر الأغذية من قبل البعض من أبشع صور كفران النعم التي حرّمها الإسلام؛ لما فيها من اعتداء صارخ على حق أصيل من حقوق الفقراء والمساكين، بحرمانهم من هذا الأغذية المهدرة التي تكفي لسد فافتهم،" فوفقاً لما توصل إليه تقرير مؤشر هدر الأغذية لعام ٢٠٢٤ الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة، أن الأسر في جميع القارات أهدرت أكثر من مليار وجبة يومياً عام ٢٠٢٢م، في حين تضرر (٧٨٣) مليون شخص من الجوع، وواجه ثلث البشرية انعداماً للأمن الغذائي^(١)، لذا توعّد الله تعالى الذين يقابلون النعم بالبطر والجحود والنكران، ويحولون دون وصول الطعام للفقراء والجياع وإهداره في غير منفعة، بالعقاب في العاجلة قبل الآجلة وذلك على النحو التالي :

أولاً: الحرمان في الدنيا وزوال النعمة :

من أعظم العقوبات الدنيوية التي أنزلها الله تعالى بالأمم السابقة لما جحدت نعمة الطعام وأهانتها، ولم تصنها من العبث، وحذرنا القرآن الكريم

(١) تقرير أممي: العالم يهدر أكثر من مليار وجبة يومياً فيما تجوع ثلث البشرية، بتاريخ ٢٧ مارس ٢٠٢٤م، الموقع الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة،

. <https://news.un.org/ar/story>

من أن نسلك سبيلهم، الجوع بعد الشبع، والضيق بعد السعة، والفقر بعد الغنى. قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (١).

يقول الإمام ابن الجوزي (٢): " وهذه قرية أوسع الله على أهلها حتى كانوا يستتجون بالخبز، فبعث الله عليهم الجوع حتى كانوا يأكلون ما يقعدون" (٣). فكان تلك عقاب الله تعالى لمن استهانوا بنعمة الطعام واحتقروها، ولم يصونوها من العبث ويحترموها، ومن أراد أن يعتبر في العصر الحديث فلينظر إلى حال دولة الصومال اليوم، والتي أصبحت يضرب بها المثل في الفقر المدقع، وشدة الفاقة، وانتشار المجاعات، بعد أن كانت بالأمس القريب من أغنى الدول بالثروات الزراعية والحيوانية، والنعم الوفيرة من الإبل والغنم والماشية، "حتى أن الرجل كان إذا استيقظ من النوم وأراد أن يفطر يذبح كبشاً فيأخذ منه الكبدة ويفطر عليه، ثم يرمي باقي الكبش في الزباله، من كثرة ما بها من مزارع ونعم وغنم وبقرة؛ لأنهم لا يأكلون (البابيت من الطعام) فزالته النعمة عنهم وتوالت النعمة حتى

(١) سورة النحل الآية: (١١٢).

(٢) هو الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله القرشي البغدادي الحنبلي المشهور بابن الجوزي، ولد في بغداد سنة ٥١٠ هـ، وتوفي بها سنة ٥٩٧ هـ، برز في علوم كثيرة، وانفرد بها عن غيره، وجمع المصنفات الكبار والصغار منها: (كتاب المنتظم في تواريخ الأمم من العرب والعجم، والتفسير المشهور بزاد المسير)، وتفرد بفن الوعظ الذي لم يسبق إليه ولا يلحق به في طريقته وشكله. انظر: البداية والنهاية، للإمام ابن كثير، (٢٨/١٣).

(٣) زاد المسير في علم التفسير، للإمام ابن الجوزي، (٥٨٩/٢)، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

أصبحوا لا يجدون شيئاً يأكلوه" (١)، وصارت عنواناً لنقص الغذاء، وشح الأوقات، والقحط الشديد، والجوع المميت بين دول العالم .

ثانياً: دخول النيران والعياذ بالله تعالى :

إذا كان في إهدار الطعام حرمان للمحتاجين والفقراء من الوصول إليه، فقد أخبرنا الله تعالى في القرآن الكريم أن من أوصاف المجرمين التي أوجبت لهم دخول النار، أنهم منعوا الطعام عن المساكين. فقال تعالى:

﴿ عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعَمُ الْمَسْكِينِ * وَكُنَّا مَحْضُ مَعَ الْحَائِضِينَ * وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ * حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ ﴾ (٢) .

يقول الإمام ابن عاشور (٣): " فذكروا أربعة أسباب زجت بهم في النار هي أصول الخطايا، منها أنهم لم يكونوا من المطعمين المساكين، وذلك اعتداء على ضعفاء الناس بمنعهم حقهم في الطعام " (٤).

بل ذهب القرآن الكريم إلى ما هو أبعد من هذا، فجعل مجرد عدم حث الآخرين على بذل الطعام للبائس المسكين من الذنوب القرينة بالكفر، التي توجب لصاحبها ألواناً من العذاب، وأنواعاً من التنكيل، وأشكالاً من

(١) أحسنوا جوار نعم الله، لا تنفروها، فإذا ذهبت عن قوم لا تعود، / أبو سليم عبود، ٢٥ سبتمبر، ٢٠٢٢م، جريدة الكنانة نيوز، <https://elkanannews.com>

(٢) سورة المدثر الآيات : (٤١-٤٧).

(٣) محمد الطاهر بن عاشور: رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة، ولد في تونس سنة ١٨٧٩م ودرس بها، له مصنفات مطبوعة من أشهرها، (مقاصد الشريعة الإسلامية) و(أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، و(التحرير والتنوير) في تفسير القرآن الكريم، توفي سنة ١٩٧٣م. انظر: الأعلام ، للزركلي، (٦/١٧٤/١٧٥).

(٤) التحرير والتنوير، للإمام ابن عاشور، (٢٩/٣٢٧).

العقاب فقال تعالى: ﴿ حُدُوهُ فَعُلُوهُ نُرَّ الْجَحِيمَ صَلْوُهُ * نُثْرٌ فِي سَلْسَلَةٍ ذَرَعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ * وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ
الْمَسْكِينِ * فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَهُنَا حَمِيمٌ * وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ * لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴾ (١).

"فقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ أي: أنه لا يطعم
المسكين ولا يأمر بإطعامه" (٢). وفيه دليلان قويان على عظم الجرم في
حرمان المساكين. أحدهما: عطفه على الكفر وجعله قريناً له، والثاني: ذكر
الحض دون الفعل، ليعلم أن تارك الحض بهذه المنزلة فكيف بمن يترك
الفعل" (٣).

بل أقول فكيف بمن يلقي فضول طعامه في القمامة والمزابل،
ويحجبها عن الجباة والفقراء والمساكين الذين يزداد عددهم في كل يوم، إن
هذا والله لذنوب عظيم، وشر مستطير، وبخل عجيب يجلب لفاعله النكال
وسوء العذاب. قال صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم... ورجل منع فضل ماء» (٤).

(١) سورة الحاقة الآيات: (٣٠-٣٧).

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور، (١٣٩/٢٩).

(٣) مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، (٦٣٢/٣٠)، دار إحياء التراث العربي - بيروت،
الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ.

(٤) "أي: يمنع الناس من الماء الفاضل عن حاجته" صحيح البخاري - بحاشية
السهارنفوري، (٧٤٤٦/٥٢٧/١٤)، تحقيق: تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي
الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ -

فيقول الله يوم القيامة: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك»^(١).

يقول الإمام النووي^(٢): "ومعنى لا يكلمهم أي لا يكلمهم تكليم أهل الخيرات وبإظهار الرضى، بل بكلام أهل السخط والغضب، ولا ينظر إليهم أي يعرض عنهم، ونظره سبحانه وتعالى لعباده رحمته ولطفه بهم، ولا يركبهم لا يطهرهم من دنس ذنوبهم. ومعنى عذاب أليم أي مؤلم، وهو الذي يخلص إلى قلوبهم وجعه^(٣). "ومن هؤلاء رجل منع فضل الماء من ابن السبيل المحتاج، ولا شك في غلظ تحريم ما فعل وشدة قيحه، فإذا كان من يمنع فضل الماء الماشية عاصياً فكيف بمن يمنعه الآدمي المحترم"^(٤).

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن هدر الأغذية وإتلافها من كفران النعم وجودها التي توعد الله تعالى أصحابها بالهلاك والحرمان وسلب النعمة في الدنيا، وعظيم العذاب في الآخرة؛ لما فيها من استهانة بالغة بحرمان المساكين والمحتاجين من حقهم في الطعام والشراب الذي يذهب في غير فائدة .

* * * * *

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المساقاة (الشرب)، باب: من رأى أن صاحب الحوض والقرية أحق بمائه، (٢/٨٣٤/٢٢٤٠)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف. وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يركبهم ولهم عذاب أليم، (١/١٠٣/١٠٨) .

(٢) سبقت ترجمته .

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، (٢/١١٦).

(٤) المرجع السابق، (٣/١١٧).

المطلب الثاني : الآثار الاجتماعية لظاهرة الهدر الغذائي

يهدف الإسلام إلى إقامة مجتمع متماسك البنیان، قوي الصلوات، متين الروابط، تسوده المحبة، والمودة، والتعاون. قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنیان، يشد بعضه بعضاً وشبك بين أصابعه»^(٢). وفي سبيل تحقيق هذا الهدف المنشود حذر الإسلام من كل ما يثير التشاحن، والأحقاد، والضغائن بين أفراد المجتمع وعلى رأسها هدر الأغذية؛ لما لها من آثار سيئة على الفرد والمجتمع من أهمهما:

١- كسر قلوب المحتاجين من البائسين والمساكين والفقراء الذين لا يجدون من الطعام ما يشبع بطونهم، ويروي ظمأهم، ويسكن جوعهم، فإنهم حين يرون كميات من الأطعمة والأشربة يتم التخلص منها في أماكن القمامة، تتوالى حسراتهم، وتُدْمى قلوبهم، وتضيق الدنيا بما رحبت في وجوههم، لذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من تجاهل دعوة الفقراء والبسطاء إلى الولائم، وقصرها على أهل الغنى واليسار وأصحاب الوجاهة، حتى لا تتكسر خواطرهم. فقال: « شر الطعام طعام الوليمة، يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء»^(٣). وقوله: يدعى لها الأغنياء أي أنها تكون شر الطعام إذا كانت بهذه الصفة، ولهذا قال ابن مسعود^(٤):

(١) سورة المائدة الآية: (٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المظالم ، باب: نصر المظلوم، (٢/٨٦٣/٢٣١٤)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٤/١٩٩٩/٢٥٨٥) واللفظ له.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: من ترك الدعوة فقد عصى الله ورسوله، (٥/١٩٨٥/٤٨٨٢)،

(٤) هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن فار بن مخزوم، أبو عبد الرحمن

إذا خص الغني وترك الفقير أمرنا أن لا نجيب"^(١). "وقد كان من عادة أهل الجاهلية مراعاة الأغنياء في الولائم وتخصيصهم بالدعوة، وإيثارهم بطيب الطعام، ورفع مجالسهم، وتقديمهم وترك الفقراء وغير ذلك مما هو الغالب في الولائم "^(٢).

٢- إن في إهدار الطعام إثارة للأحقاد في القلوب، وإذكاء للضغائن في النفوس، وشيوعاً للعداوات بين طبقات المجتمع، لاسيما لدى الذين عضهم الفقر بنابهم، وأخمص الجوع بطونهم، وأضعفت قلة الطعام قواهم، وهم في أمس الحاجة إلى لقيمات من هذا الأطعمة المهذرة تقيم صلبهم، وتسد رمقهم، وتبقي حياتهم. وكل هذا من أسباب العداوة والفرقة والقطيعة التي ندد بها الإسلام. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٣). وقال صلى الله عليه وسلم: « لا تباغضوا ولا

حليف بني زهرة، أسلم قديماً، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد بعدها، توفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ. انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١١١/٣).

(١) فتح الباري بشرح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، (٩/٢٤٥/٥١٧٨)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للإمام الملا علي القاري، كتاب النكاح، باب: الوليمة، (٥/٢١٠٧/٣٢١٨)، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٣) سورة المائدة الآية: (٩١).

تحاسدوا ولا تدابروا. وكونوا، عباد الله إخواناً. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث»^(١).

٣- زيادة عدد الجوعى والفقراء في المجتمع، واتساع فجوة الحاجة والحرمان بين الناس؛ بسبب كميات الطعام التي تهدر في المزابل وحاويات النفايات، وخاصة في ظل هذه الأزمات الغذائية، التي تزيد كل يوم من معاناة الكثير من الملايين حول العالم .

وهذا بلا شك على خلاف مقاصد الدين الإسلامي التي أمرت بالحث على إطعام الطعام وبذله للفقراء والمحتاجين؛ لاسيما في وقت السغب، وانتشار المجاعات، ونقص الأغذية والأقوات، وما أكثرها في هذا الزمان قال تعالى: ﴿فَلَا أَفْتَحَمُ الْعُقْبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ * فَكُ رَقَبَةً * أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾^(٢).

"وقوله تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي مجاعة. والسغب: الجوع. والساغب الجائع. وإطعام الطعام فضيلة، وهو مع السغب الذي هو الجوع أفضل؛ لأنه في يوم عزيز فيه الطعام"^(٣). وهذا من أعظم أسباب دخول الجنان والنجاة من عذاب النار قال: صلى الله عليه وسلم: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان»^(٤).

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم التحاسد والتباغض والتدابير، (٤/١٩٨٣/٢٥٥٨).

(٢) سورة البلد الآيات: (١١-١٦).

(٣) الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، (٦٩/٢٠)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٤) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرک، كتاب التفسير، باب: تفسير سورة البلد (٢/٥٧٠/٣٩٣٥)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

لذا كان من الأولى أن نشعر بأنين هؤلاء الجوعى، ونحس بمعاناتهم ونوجه هذا الطعام الفائض إلى بطونهم، وليس إلى حاويات المزابل والقمامة، خاصة والعالم يمر بأزمات غذائية طاحنة يعاني منها القاصي والداني .

وفي ضوء ما تقدم يتضح أن من أعظم الآثار الاجتماعية المترتبة على ظاهرة الهدر الغذائي، تكبير صفوف المجتمعات، وتهديد سلامتها، وضعف تماسكها، وذلك بزيادة عدد الجوعى واتساع رقعة الفقر في المجتمع، وكسر قلوب المحتاجين والفقراء والمساكين، وبث روح الفرقة والتنازع والقطيعة بين أفراد المجتمع.

* * * * *

المطلب الثالث : الآثار الاقتصادية لظاهرة الهدر الغذائي.

ينتج عن ظاهرة الهدر الغذائي عدداً من الآثار الاقتصادية السيئة التي تهدد سلامة المجتمعات، وتقض مضاجع الحكومات، وترهق حياة الشعوب. ومن أبرز المخاطر الاقتصادية المترتبة على ظاهر الهدر الغذائي ما يلي :

١ - إفلاس الأفراد وفقدهم :

فإن الإسراف والتبذير في النفقة على مالذ وطاب من ألوان الطعام والشرب، والتي لا يؤكل منها إلا القليل، ثم يُرمي بالباقي في سلة المهملات، يؤدي حتماً إلى نفاذ أموال المنفقين وفقدهم؛ بل ودخولهم في دوائر القروض والديون المرهقة، التي تجعل عاقبة أمرهم الحسرة والندامة، كما قال تعالى :

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ

مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾^(١) فعلل الإسراف في الإنفاق بأن عاقبة فاعله أن يكون ملوماً من الناس ومحسوراً في نفسه، والمحسور يطلق على من انحسرت قوته وانكشفت عن عجزه. يقال: بعير محسور. أي: ذهب قوته وأصابه الكلل والإعياء. فصار لا يستطيع النهوض بما يوضع عليه من أحمال، والمحسور المغموم أيضاً. وكل هذا يصح في وصف المسرف في النفقة، يوقعه إسرافه في العدم والفقر إلخ^(٢).

(١) سورة الإسراء الآية : (٢٩).

(٢) انظر: تفسير المنار، للشيخ/ محمد رشيد رضا، (٢٠٥/١١)، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٩م، والتفسير الوسيط للقرآن الكريم، الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوي، (٣٣٥/٨)، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م.

٢- عجز الموازنة العامة للدول:

وذلك جراء كثرة النفقة على نهم الاستهلاك في المأكولات والمشروبات، فضلاً عما يتبع هذا من نفقات باهظة على علاج الأمراض التي تنتج عن هذا النهم في الأكل والشراب بكميات تفوق الشبع كالسمنة وغيرها؛ إضافة إلى معالجة نفايات فائض الطعام، وتلك من أكبر أسباب زيادة النفقات العامة وعجز الموازنات، التي تعاني منها معظم الدول المتقدمة والنامية على حد سواء . وفي هذا الصدد " تُشير التقديرات إلى أن ثلث الإنتاج الغذائي يتم هدره بخسارة مالية تصل إلى نحو (١) تريليون دولار أمريكي^(١)، كما يتوقع أن تتجاوز التكاليف الصحية للوفيات والأمراض غير المعدية المرتبطة بالنظام الغذائي الناتج عن سوء التغذية والإفراط فيها (١.٣) تريليون دولار أمريكي سنوياً بحلول ٢٠٣٠ م، ومن ناحية أخرى يُقدر أن الكلفة الاجتماعية لانبعاثات غازات الدفيئة المرتبطة بالأنماط الغذائية الحالية ستبلغ أكثر (١.٧) تريليون دولار أمريكي سنوياً بحلول ٢٠٣٠ م^(٢).

٣- توسيع فجوة الاستهلاك الترفيهي :

فمن آثار الهدر السلبية زيادة معدلات الاستهلاك الترفيهي بما يساوي ضعف الحاجة الحقيقية للمستهلك، مما يؤدي إلى زيادة النفقات، وقلة المعروض من السلع في الأسواق، وغلاء الأسعار، واتساع رقعة الفقر في المجتمعات، ومعلوم أن الإنسان سيسأل عن كل صغيرة و كبيرة من هذا التجاوز في الاستهلاك بين يدي الله عزوجل، قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ

(١) الغذاء الضائع بين المناخ والطبائع، د/ وليد عبد الرحيم جاب الله، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع ، ص:١٩، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة. دورية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد(٢١)، أغسطس ٢٠٢٢م.

(٢) مدونة السلوك الطوعية للحدّ من الفاقد والمهدر من الأغذية، ص:٢، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة روما، ٢٠٢٢م.

يَوْمِيذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿١﴾. "وقد اختلف من المسؤول هنا أهو المؤمن أم الكافر؟ والحق أن السؤال يعم المؤمن والكافر عن جميع النعيم، سواء كان مما لا بد منه أو لا، لأن كل ذلك يجب أن يكون مصروفاً إلى طاعة الله لا إلى معصيته، فيكون السؤال واقعاً عن الكل، ويؤكد هذا ما روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه.» (٢) (٣).

في ضوء ما تقدم يتبين أن هناك العديد من الآثار الاقتصادية السيئة المترتبة على ظاهرة الهدر الغذائي، يأتي في مقدمتها زيادة معدلات الاستهلاك التبذيري الذي يركز على الاستهلاك أكثر من الإنتاج، وتبديد الأموال والثروات، واستنزاف المواد الغذائية وارتفاع أسعارها، علاوة على فقر الأفراد وإفلاس الدول وعدم قدرتها على سداد تكاليف الأغذية المهدرة، وعلاج ما ينتج عنها من أمراض، وإعادة تدوير النفايات.

* * * * *

(١) سورة التكاثر الآية: (٨).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في السنن، (٤/٢١٧/٢٤١٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) مفاتيح الغيب ، للإمام الرازي ، (٣٢/٢٧٥/٢٧٦).

المطلب الرابع: الآثار البيئية والصحية لظاهرة الهدر الغذائي .

لقد أصبحت إحصائيات هدر الأغذية على مستوى العالم ظاهرة مأسوية مرعبة، تنبأ بالفزع والخوف، وتدعو إلى سرعة تكاتف المجتمع الدولي لمواجهتها والحد من انتشارها، وإعاقة زيادتها اليومية. " ففي الوقت الذي تشير فيه التقديرات إلى أن ثلث الإنتاج الغذائي في العالم يتم هدره ، تتجه هذه النسبة إلى الزيادة بصورة متسارعة، حيث تهدر الأسر نحو ١٧%، من إنتاج الغذاء، ويهدر مقدمو الخدمات الغذائية نحو ٥%، بينما تهدر المتاجر نحو ٢%"^(١)، فضلاً عما يترتب على هذا الهدر الغذائي من سلبيات في إعاقة التنمية، وانعدام الأمن الغذائي، وإفلاس الأفراد والدول وعجز الموازنات، فإن مخاطر هدر الأغذية لا تقف عند هذا الحد، بل تمتد لتترك آثاراً مدمرة، ومضاراً جسيمة، وعواقب وخيمة على البيئة والصحة العامة، وذلك فيما يلي:

أولاً: الآثار البيئية لظاهرة الهدر الغذائي :

تعد الأطعمة الفاسدة التي تُلقى في حاويات القمامة من أكبر مصادر توليد غاز الميثان، التي تؤدي إلى زيادة غازات الاحتباس الحراري، وما يتبعها من تفاقم ظاهرة تغير المناخ. تقول الإحصائيات: إن حوالي ٨ إلى ١٠ في المائة من انبعاثات غاز الاحتباس الحراري ناتجة عن هدر الأغذية التي تذهب إلى مدافن النفايات، وبذلك يعد هدر الغذاء كأنه ثالث أكبر منتج للغازات المسببة للاحتباس الحراري بعد الولايات المتحدة والصين. وهذه الغازات تمثل العامل الرئيس في حدوث التغيرات المناخية، المؤثرة على موارد الأراضي والمياه، وزيادة حالات تلف الزراعات بالآفات والأمراض والعواصف الرملية والترابية وتدهور الأراضي والتصحر والجفاف، وبالتالي

(١) الغذاء الضائع بين المناخ والطبائع، د/ وليد عبد الرحيم جاب الله، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، ص: ١٩، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة. دورية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد(٢١)، أغسطس ٢٠٢٢م.

انخفاض القدرة الإنتاجية وزيادة ارتفاع أسعار السلع الغذائية^(١)، وكل هذا بسبب السلوكيات الخاطئة والأنشطة البشرية، التي تؤدي إلى تلوث البيئة والإفساد في الأرض، ومن أبرزها هدر الأطعمة والقائما في مكبات النفايات، وقد حارب الإسلام كل صور الفساد في الكون فقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾^(٢). "ومعنى بعد إصلاحها أي: بعد أن أصلح الله خلقها على الوجه الملائم لمنافع الخلق ومصالح المكلفين"^(٣). كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٤).

وفي ضوء ما سبق يتبين أن ظاهرة هدر الأغذية والتخلص منها في مدافن النفايات، لها بالغ الأثر السلبي على تدهور البيئة، واستنزاف موارد الطبيعة، وارتفاع نسبة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، التي تزيد من تأثير ظاهرة التغير المناخي والتلوث البيئي على كوكب الأرض.

ثانياً: الآثار الصحية لظاهرة الهدر الغذائي:

بالإضافة إلى الأضرار والمخاطر البيئية السابقة للهدر الغذائي، كزيادة غازات الاحتباس الحراري، وتفاقم التغيرات المناخية، إلا أن الكوراث والمخاطر الصحية لظاهرة الهدر تعد الأقوى تأثيراً في تداعياتها السلبيه على صحة الإنسان، وهي مخاطر معقدة ومتشعبة ويمكن تقسيمها إلى مايلي :

١ - أمراض مرتبطة بسوء التغذية :

ينتج عن سوء التغذية التي من أهم أسبابها التخلص من الأطعمة الصالحة للاستهلاك في النفايات، وعدم إيصالها للمحرومين والمحتاجين

(١) انظر: المبادئ التوجيهية للعمل على الحد من الفاقد والمهدر من الأغذية في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، ص: ٤، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، القاهرة، ٢٠٢٣م.

(٢) سورة الأعراف الآية: (٥٦).

(٣) البحر المحيط في التفسير، للإمام أبي حيان، (٧٠/٥)، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٤) سورة القصص الآية : (٧٧).

إصابة الكثير بالأمراض المزمنة، والعدوى الخطيرة التي تؤدي إلى الوفاة في بعض الحالات حيث "يسبب سوء التغذية الإصابة بالعدوى، والمضاعفات الخطيرة مثل، فشل الجهاز التنفسي، والسكتة القلبية المفاجئة، وفقدان الوزن المرتبط بعدم تناول الطعام بكميات كافية، واستنزاف الدهون وكتلة العضلات التي تشمل الأعضاء الداخلية، كما أنه يزيد من خطر الوفاة، كما يؤدي سوء التغذية المزمن إلى ضعف البنكرياس وضعف القولون الذي يؤدي إلى الإسهال؛ ونتيجة لذلك يؤدي إلى الوفاة وغير ذلك من عواقب أمراض سوء التغذية" (١).

٢- أمراض مرتبطة بالإفراط في التغذية :

وذلك أن الذين يهدرون الأغذية يكونون في الغالب قد أكلوا منها إلى حد التخمّة والشبع المضر، بسبب الوفرة المفرطة للطعام، وهذا الإكثار من تناول كميات كبيرة من الطعام يعرض الإنسان للإصابة "بأمراض خطيرة كمرض السمّنة وما يتصل بها من أمراض أخرى، كاحتشاء العضلة القلبية، وحناق الصدر، والداء السكري، وفرط توتر الدم، وتصلب الشرايين، والجلطة الدماغية، والحصى الكلى، والنقرس وكل هذه الأمراض هي اليوم شديدة الشيوع في المجتمعات التي مالت إلى رفاهية الطعام والشراب" (٢).

٣- أمراض مرتبطة بتغير المناخ :

يتولد عن التلوث البيئي والتغير المناخي الذي تعد نفايات الأطعمة أكبر عوامل انتشاره العديد من المخاطر الصحية " مثل زيادة المصابين

(١) هدر الطعام وسوء التغذية ، د/ سعد إبراهيم الكلاوي، ص: ٦، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، دورية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد(٢١)، أغسطس ٢٠٢٢م.

(٢) مع الطب في القرآن الكريم، د/عبد الحميد دياب ، د/أحمد قرقوز، ص ١٣١، بتصرف ، مؤسسة علوم القرآن- دمشق، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ-

بأمراض الكلى والقلب، والأوعية الدموية خلال موجات الحر^(١)، وأمراض الجهاز التنفسي، والوفيات المبكرة المتعلقة بظواهر الطقس المتطرفة، والتغيرات في انتشار الأمراض المنقولة بالغذاء والمياه والتوزيع الجغرافي للأمراض المعدية الأخرى، والتهديدات للصحة العقلية^(٢). إلى غير ذلك من الأضرار الصحية الناتجة عن هدر الأطعمة، والتي لا بد من وعي كل أفراد المجتمع بها، وتجنب أسباب حدوثها وعلاجها، لاسيما وقد حرم الإسلام الإضرار بالصحة العامة بأي وسيلة فقال تعالى: ﴿وَلَا تُقْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣). وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾^(٤). كما حرم النبي صلى الله عليه وسلم الإضرار بالنفس والإضرار بالغير فقال: «لا ضرر ولا ضرار»^(٥).

وفي ضوء ما تقدم يتضح خطورة ظاهرة الهدر الغذائي على الصحة العامة للإنسان، والتي تؤدي إلى العديد من المشاكل الصحية المزمنة، مثل أمراض السمنة، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وأمراض الجهاز التنفسي وغيرها، والتي تزداد خطورتها إلى التسبب في الوفاة.

* * * * *

(١) فحص مقايضات التغذية وهدر الطعام باستخدام سياق الوقاية من السمنة، لمجموعة باحثين، ص ٣.

(٢) تأثير التغيرات المناخية المحتملة على السكان في المنطقة العربية، د/طارق توفيق أمين ص ٢٧، المجلس القومي للسكان، ٢٠٢١م.

(٣) سورة البقرة الآية: (١٩٥).

(٤) سورة النساء الآية: (٢٩).

(٥) أخرجه الإمام ابن ماجه في السنن، أبواب آداب القضاة، باب: من بنى في حقه ما يضر بجاره، (٣/٤٣٠/٢٣٤٠)، وقال: محقق الكتاب: صحيح لغيره.

الفصل الثاني:

منهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي

وفيه مبحثان :

المبحث الأول:

الإجراءات الوقائية لمنهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي .

مما لا شك به أن منع أي مشكلة قبل وقوعها، أيسر وأقل تكلفة من علاج أضرارها المترتبة على حدوثها، فالوقاية خير من العلاج، ومن هذا المنطلق أرسى الإسلام العديد من التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية التي من شأنها الحفاظ على الأطعمة والأشربة من الهدر والإتلاف، والتي سبق بها كل المنظمات الدولية والمحلية في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، بل وتفوق عليها وسيأتي بيان هذا في المطالب التالية :

المطلب الأول : الوسطية في النفقات على الطعام والشراب .

يعد التوازن والاعتدال من خصائص دين الإسلام البارزة في كل الأمور الدينية والدنيوية. قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ (١) .

وأبرز ما تتجلى فيه مجالات الوسطية في هذا الباب الإنفاق على الأطعمة والأقوات وغيرها من ضرورات الحياة بلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى في وصف عباده الأخيار: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (٢). "أي ليسوا بمبذرين في إنفاقهم، فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهلهم فيقصرون في حقهم فلا

(١) سورة البقرة الآية : (١٤٣).

(٢) سورة الفرقان الآية : (٦٧).

يكفونهم، بل عدلاً خياراً، وخير الأمور أوسطها، لا هذا ولا هذا، وكان بين ذلك قواماً^(١). "قصداً وسطاً بين الإسراف والإقتار، حسنة بين السيئتين" ^(٢).
كما كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: « وأسألك القصد في الفقر والغنى » ^(٣).

"والقصد أي: التوسط في النفقة (في الفقر والغنى) أي: في الحالين بالاجتناب عن طرفي الإفراط والتفريط" ^(٤).

يقول الإمام ابن رجب الحنبلي^(٥): " كان الرسول صلى الله عليه وسلم مقتصداً في حال فقر وغناه، فإن كان فقيراً لم يقتتر خوفاً من نفاذ الرزق، ولم يسرف فيحمل ما لا طاقة له به، وإن كان غنياً لم يحمله على السرف والطغيان، بل يكون مقتصداً أيضاً، وإن المؤمن في ذلك يأخذ عن الله تعالى أدباً حسناً، إذا وسع الله عليه وسع على نفسه، وإذا ضيق عليه ضيق على نفسه، كما قال تعالى: ﴿لِيُفِقَ ذُوسَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قَدَرَ عَلَيْهِ

(١) تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، (٦/١٢٣/١٢٤).

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، للإمام البيهقي، (٦/٩٥)، حققه وخرج أحاديثه محمد النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

(٣) أخرجه الإمام الحاكم في المستدرک، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، (١/٧٠٥/١٩٢٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للإمام الملا علي القاري، (٨/٥١٢٢/٣١٩٩).

(٥) هو الإمام المحدث الحافظ الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود البغدادي، الدمشقي، الحنبلي، الشهير بابن رجب ولد ببغداد سنة ٧٠٦ هـ، وتوفي بدمشق ٧٩٥ هـ. من مصنفاته: (ذيل طبقات الحنابلة، ولطائف المعارف في المواعظ) انظر: ذيل طبقات الحفاظ، للإمام السيوطي، ص: ٢٤٣، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بدون.

رَزْفُهُ فَلْيَبْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴿١﴾، ولكن يكون في حال غناه مقتصدًا غير مسرف، كما يفعله أكثر أهل الغنى الذين يخرجهم الغنى إلى الطغيان، كما قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ * أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴿٢﴾﴾ (٣).

وتظهر أهمية الأخذ بمبدأ الوسطية هنا، في أن الاعتدال في النفقات على السلع الغذائية وعدم التوسع في شرائها لغير حاجة، هو حجر الزاوية ونقطة الارتكاز، وأولى ركائز العلاج الوقائي الفعال في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، حيث إن كثيراً من السلع والمنتجات الغذائية يفسد قبل استخدامها، وذلك لكثرتها وزيادتها عن الحاجة، وعدم حفظها وسوء تخزينها، وبهذا يتم مواجهة هدر الأغذية بتجفيف منابعها والقضاء عليها من مصادرها الأساسية، عن طريق عملية ترشيد النفقات، والالتزام بشراء الاحتياجات الأصلية دون زيادة، وليس بعد تحضير الأطعمة وإعدادها كما يظن البعض .

يقول الدكتور/ كامل صكر: " إن الحاجة إلى التوسط في الإنفاق أصبحت ماسة على المستوى الفردي والاجتماعي؛ نتيجة سوء الإدارة والهدر في الأموال والأرزاق التي تبدو على تصرفات كثير من الأفراد، فعلى عكس الإنسان الغربي الذي قد يشتري الفاكهة بالقطعة في بعض الأحيان، يعرف المسلم بكرمه وسخائه داخل أسرته، فلا يكتفي بشراء كيلو واحد من طعام معين، ولا يرضى بشراء نوع واحد من الفاكهة، كما لا تطبخ المرأة نوعاً

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للإمام الملا علي القاري، (٨ / ٣١٩٩ / ٥١٢٢).

(٢) سورة العلق الآيتان : (٦-٧).

(٣) الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي، للإمام ابن رجب الحنبلي،

(١ / ٦٢٧)، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله ، دار العاصمة

- المملكة العربية السعودية، الأولى، ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.

واحدًا من الطعام، والنتيجة ماذا؟ طعام يرمى في سلة النفايات، فإلى متى سنبقى عاجزين عن تحديد الكميات المشتراة من الأغذية حسب حاجة الأفراد والأسرة الضرورية والفعلية؟ وإلى متى سنبقى عاجزين عن إدراك أن "الزيادة عن الحاجة قد تتلف أثناء التخزين الطويل، وتقل قيمتها الغذائية وبالتالي تسبب خسائر مادية؟" (١). وإلى حجم هذه الخسائر أشارت الإحصائيات المتعلقة بالهدر الغذائي حول العالم " إلى أن ثلث الإنتاج الغذائي يتم هدره بخسارة مالية تصل إلى نحو (١) تريليون دولار أمريكي سنوياً، وترتفع نسبة الهدر في الدول المتقدمة، حيث تُهدر الصين نحو (٩١.٦) مليون طن غذاء سنوياً قيمتها (٣٢.٦) مليار دولار، بينما تُهدر الولايات المتحدة الأمريكية نحو (٦٠) مليون طن غذاء سنوياً، وعربياً احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى عربياً في الهدر الغذائي بما قيمته نحو (١٠,٠) مليارات دولار سنوياً، حيث يهدر المواطن السعودي نحو (٤٢٧) كيلو جراماً من الغذاء سنوياً. بينما تصل كمية الهدر الغذائي في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى ستة مليارات درهم سنوياً. كما تشير التقديرات إلى أن الكويت تُهدر نحو (٤٠٠) ألف طن سنوياً من الغذاء بما يعادل (٩٥) كيلو جراماً عن كل فرد، فيما تُهدر قطر (١.٤) مليون طن سنوياً بما يعادل (٦٣٦) كيلوجراماً عن الفرد الواحد، كما تضيع أو تُهدر حوالي ثلث جميع المواد الغذائية التي تُزرع في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وفي مصر يقدر هدر الغذاء بنحو (٥٠) كيلو غراماً لكل شخص في السنة" (٢).

(١) ترشيد الاستهلاك في الإسلام ، د/ كامل صكر القيسي، ص : ٢٧،
بتصرف، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الطبعة: الأولى،
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) الغذاء الضائع بين المناخ والطبائع، د/ وليد عبد الرحيم جاب الله، عضو الجمعية
المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، ص: ٢٠.

إن دعوة الإسلام إلى التوازن والاعتدال في الإنفاق على الأغذية وغيرها لا تنطلق من فراغ، وإنما ترتبط بحسن عبادة المؤمن لله عزوجل، وتفعيل دوره في تجنب هدر الأغذية، وإتلاف الأموال في غير منفعة، وفي هذا الصدد ينصح خبراء الأغذية والزراعة بالقول: " قوموا بالتخطيط لوجباتكم الغذائية، وضعوا قائمة للتسوق والتزموا بها، وتجنبوا شراء الأغذية التي لا حاجة لكم إليها. وهكذا ستهدرون طعاماً أقل وتوفرون المال"^(١).
مما سبق يتضح أن أول إجراء وقائي احترازي حرص عليه الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، تفعيل ترشيد النفقات على المأكولات والمشروبات، والالتزام بشراء كميات مناسبة من غير زيادة، غالباً ما يُتخلص منها قبل أن تُستخدم وتُرمى في القمامة، وبهذا يتم حماية السلع الغذائية من الهدر والحفاظ على الأموال من التلف، وهذا ما يوصي به خبراء الزراعة والأغذية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي.

(١) خمس عشرة نصيحةً سريعةً للحد من الهدر الغذائي والتحول إلى أبطال في مجال الغذاء، ٢٩/٠٩/٢٠٢٠م، الموقع الرسمي لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة ،
 > story > newsroom > <https://www.fao.org>

المطلب الثاني: الاقتصاد في استهلاك الطعام والشراب.

من دعائم منهج الإسلام الوقائي في المحافظة على الأطعمة والأشربة من الإتلاف والإهدار، الحرص على تقدير الاحتياجات المناسبة لطهي كميات الأطعمة، وتحديد نوعيتها، ومقدار تناولها بناء على عدد الأفراد أو الأسر أو الضيوف الذين سيتناولون وجبات الطعام، وذلك على النحو التالي :

١ - التحديد الكمي للطعام :

يعد تحديد كميات وجبات الطعام المعدة للأكل بما يتناسب مع مقدار حاجة أفراد الطاعمين ويلبي رغباتهم، وعدم التوسع في صناعة كميات زائدة يكون مصيرها التلف والفساد، من طغيان نعمة الطعام وعوامل إهدارها التي نهى القرآن الكريم عنها. قال تعالى في شأن بني إسرائيل: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوَىٰ﴾^(١) "أي: ولا تطغوا فيما رزقناكم بالإفراط بشكره، والتعدي لما حد لكم فيه، كالترف والبطر ومجاوزة الحلال إلى الحرام، بالزيادة على الكفاف وما لا بُد منه " ^(٢)، كما نهى الله عزوجل بني إسرائيل في موطن آخر عن مجاوزة الحد في الانتفاع بالطعام إلى التلف والعطب. فقال تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾^(٣).

(١) سورة طه الآية: (٨١).

(٢) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، للإمام ابن عجيبة، (٣/ ٤٠٨)، تحقيق :

أحمد عبد الله القرشي رسلان، د/ حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.

(٣) سورة البقرة الآية: (٦٠).

يقول الإمام أبو حيان^(١): "لما أمروا بالأكل والشرب من رزق الله، ولم يقيد ذلك عليهم بزمان ولا مكان، ولا مقدار من مأكول أو مشروب، كان ذلك إنعاماً وإحساناً جزيلاً إليهم، واستدعى ذلك التبسط في المآكل والمشارب، نهاهم عما يمكن أن ينشأ عن ذلك، وهو الفساد، حتى لا يقابلوا تلك النعم بما يكفرها، وقيل: معناه: لا تؤخروا الغذاء، فكانوا إذا أخروه فسد" (٢).

ثم جاءت السنة النبوية فأرشدت إلى أن أقصى إعداد كمية من الطعام يمكن للفرد الواحد أن يتناولها من غير هدر أو تبذير، هي مقدار ثلثي حجم المعدة. فقال صلى الله عليه وسلم: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فتلت لطعامه وتلت لشرابه وتلت لنفسه» (٣).

ومن ثم فإن على المرء أن يراعي هذا الاحتياج عند صنع الأطعمة وإعدادها من باب أولى، فلا يطبخ إلا على قدر حاجته، ويمكن ضبط ذلك بملاحظة العادة والتجربة، وبالتالي لا يبقى زائد حينئذ من الطعام، وهذا مما يساعد في التخلص من عملية الطبخ بكميات عشوائية ويقلل من هدر الطعام.

(١) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي الأندلسي أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. ولد في غرناطة سنة ٦٥٠هـ، ورحل إلى مالقة، وتقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفي فيها سنة ٧٤٥هـ. من كتبه: (البحر المحيط في تفسير القرآن، تحفة الأريب، طبقات نحاة الأندلس)، انظر: الأعلام، للزركلي، (١/١٥١).

(٢) البحر المحيط في التفسير، للإمام أبي حيان الأندلسي، (١/٣٧٣)، تحقيق: صدقي العطار وآخرون، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في السنن، أبواب الزهد، باب: ما جاء في كراهية كثرة الأكل، (٤/١٨٨/٢٣٨٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٢ - التحديد النوعي للطعام :

يساهم الاقتصار على إعداد صنف واحد أو صنفين من الطعام في الوجبة الواحدة، وتجنب الإكثار من ألوان الطعام والشراب على المائدة، بسهمة فعالة في الحفاظ على الأطعمة، وعدم ترك فائض منها يُعتدى عليه بأي صورة من صور الهدر والإتلاف. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١) "فعم الله تعالى بقوله: "لا تعتدوا" النهي عن العدوان كله، وليس لأحد أن يتعدى حداً لله تعالى في شيء من الأشياء مما أحل أو حرم، فمن تعدها فهو داخل في جملة من قال تعالى ذكره: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢).

ولا شك أن من العدوان الصارخ على نعم الله تعالى المبالغة في صنع ألوان من الطعام وأصناف من الشراب بكميات هائلة لا يُستهلك منها إلا القليل، ثم يتم التخلص بالباقي في صناديق النفايات .

لذا كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الاعتدال في تناول الأطعمة والأشربة، وعدم التكلف في تتبع ألوانها وأصنافها، بل ربما كان يمر الشهر والشهران على بيوت أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، ولأيطهى فيها شيء، وكان غالب طعامه صلى الله عليه وسلم الأسودين وخبز الشعير. فعن عائشة^(٣) رضي الله عنها أنها قالت لعروة^(١): ابن أختي، إن كنا

(١) سورة البقرة الآية: (٦٠).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام الطبري، (٨/٦١٥)، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٣) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، تكنى أم عبدالله، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وسعد بن أبي وقاص، وعمر بن الخطاب

لننظر إلى الهلال، ثم الهلال، ثم الهلال، ثلاثة أهلة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار. فقلت: يا خالة، ما كان يُعِيشُكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء.....» (٢).

وعن ابن عباس^(٣) رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء، وكان أكثر خبزهم خبز الشعير» (٤). إن الذي ينظر إلى واقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم التكلف من الطعام والإكثار من تناوله، وبين ما عليه حالنا اليوم يجد الفرق واسعاً، لاسيما في الأعياد وفي شهر رمضان، وما يكون

=

رضي الله عنهما وغيرهم، وروى عنها جماعة، ومناقبها كثيرة جداً -رضي الله عنها وأرضاها-، توفيت سنة ٥٧هـ، وقيل: سنة ٥٨هـ. انظر: تهذيب التهذيب، للإمام ابن حجر (١٢/٤٣٣ / ٤٣٦)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى، ١٣٢٦هـ.

(١) هو التابعي الجليل عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو عبد الله المدني، ولد في سنة ٢٣هـ، روى عن أبيه وعن العبادلة، وأمه أسماء، وخالته عائشة، وأم سلمة، وهو أول من صنف المغازي، وكان من فقهاء المدينة المعهودين، توفي في سنة ٩٤هـ. انظر: البداية والنهاية، للإمام ابن كثير، (٩/١٠٣).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضله، باب: فضلها والتحرير عليها، (٢/٩٠٧/٢٤٢٨)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، (٤/٢٢٨٣/٢٩٧٢).

(٣) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو العباس الهاشمي بن عم سيدنا رسول الله، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وهو حبر هذه الأمة، ومفسر كتاب الله تعالى وترجمانه، توفي رضي الله عنه سنة ٦٨هـ. انظر: البداية والنهاية، للإمام ابن كثير، (٨/٢٩٥/٢٩٦).

(٤) أخرجه الإمام الترمذي في السنن، أبواب الزهد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب: ما جاء في معيشة النبي صلى الله عليه وسلم وأهله، (٤/١٧٥/٢٣٦٠)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

فيها من موائد تعج بكميات متنوعة من المطاعم والمشروبات يسرف الناس في تناولها، ثم إتلاف ما تبقى منها بعد أن تمتلئ البطون، ولا تبقى رغبة فيها بعد الشبع.

٣- الأكل على قدر الحاجة :

لما كان التوسع في إعداد كميات الطعام والإكثار من نوعيته يشجع على الإفراط في تناول الأكل بما هو فوق الشبع، فقد أمر الإسلام بالاعتدال في تناول الأكل من غير إسراف ولا تبذير؛ لأن ما زاد عن حد الشبع هو من هدر الطعام الذي يذهب في غير منفعة، فضلاً عن الحكم والفوائد الأخرى. قال تعالى: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ حُدُوءَ زَيْتَكُمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١). وقال صلى الله عليه وسلم: «كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، ما لم يخالطه إسراف أو مخيلة» (٢).

يقول صاحب كتاب المبسوط: " وكل أحد منهي عن إفساد الطعام، ومن الإفساد الإسراف في تناوله، وإنما يأكل الإنسان لمنفعة نفسه، ولا منفعة في الأكل فوق الشبع؛ بل فيه مضرة، فيكون ذلك بمنزلة إلقاء الطعام في مزبلة، وذلك حرام" (٣).

ومما ينبغى التنبيه إليه في هذا الباب استحباب الاجتماع على الطعام، ودعوة الآخرين إلى المشاركة في تناوله، امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ (٤). فإن هذا من سبل مجانبة الشبع المفرط، وترك فائض من الطعام يكون مدعاة للتلف

(١) سورة الأعراف الآية: (٣١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) المبسوط، للإمام السرخسي، (٢٦٦/٣٠) بتصرف، باشر تصحيحه: جمع من

أفاضل العلماء، مطبعة السعادة - مصر، دار المعرفة - بيروت، لبنان، بدون.

(٤) سورة النور الآية: (٦١).

بعد ذلك، ولعل هذا من وجوه الحكمة في تقديم لفظة (جميعاً) في الذكر على لفظة (أشتاتاً) في الآية الكريمة .

بل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الاجتماع على الطعام وحث عليه صراحة. فقال: «طعام الرجل يكفي رجلين. وطعام رجلين يكفي أربعة. وطعام أربعة يكفي ثمانية»^(١). "ومعنى الحديث أن الطعام الذي يشبع الواحد يكفي قوت الاثنين، ويشبع الاثنين قوت الأربعة"^(٢). فإن مطلق طعام القليل يكفي الكثير"^(٣).

والحق أن في توجيه الإسلام إلى الاجتماع على تناول الطعام وسيلة فعالة للحد من هدر الطعام، خاصة في المناسبات الكبيرة التي تقدم الطعام عن طريق البوفيهات المفتوحة، والتي نرى فيها عند توزيع الأطقمة على الطاولات يسارع كل واحد إلى غرف كميات من الطعام يعجز عن أكلها؛ ثم ينفرد في تناولها؛ ليأكل إلى حد الشبع المضر، أو يبقى منها فائض يُلقى في القمامة بعد ذلك، وكلاهما من هدر الطعام وإتلافه.

يقول الإمام الغزالي^(٤): "وكان لا يرفع من بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلة طعام قط؛ لأنهم كانوا لا يقدمون إلا قدر الحاجة، ولا

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب: فضيلة المواساة في الطعام القليل، وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة، ونحو ذلك، (٣/١٦٣٠/٢٠٥٩) .

(٢) فتح الباري بشرح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، (٩/٥٣٥/٥٣٩٢) .

(٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للإمام القسطلاني (٨/٢١٩/٥٣٩٢)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ .

(٤) هو الإمام، البحر، حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي، الشافعي، الغزالي، صاحب التصانيف، ولد في طوس، بخراسان عام ٤٥٠ هـ، ودفن بها ٥٠٥ هـ، من مؤلفاته: (إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة، الاقتصاد في الاعتقاد). انظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، (١٩/٣٢٣/٣٢٢) .

يأكلون تمام الشبع" (١). وفي هذا تقول منظمة الأغذية والزراعة: "عند تناول الطعام خارج المنزل في مطعم ما، اطلبوا كمية أصغر إذا كنتم تعتقدون أنكم لن تتمكنوا من تناول كل الكمية المقدمة. وعلى نحو مماثل، إذا كنتم تتناولون الطعام في بوفيه، فضعوا لأنفسكم كميات أصغر عوضاً عن وضع كمية أكبر وعدم إكمالها، أو تقاسموا الأطباق الكبيرة حيث إن خيار إضافة المزيد من الطعام موجود دائماً عند إنهاء الطبق" (٢).

وفي ضوء ما تقدم يتبين الدور الحيوي الفعال لمنهج الإسلام القويم في الدعوة إلى الاقتصاد في استهلاك المطاعم، وتقدير حاجة الأفراد الفعلية من غير إسراف ولاتبذير، مع مشاركة الآخرين في تناول الطعام للتقليل من ظاهرة الهدر الغذائي .

(١) إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، (١٧/٢)، دار المعرفة - بيروت، بدون تاريخ.
(٢) تقليل المهدر من الأغذية على مستوى الأسر: نصائح بسيطة تحقق مكاسب مفيدة للناس والكوكب، الموقع الرسمي لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة،
<https://www.fao.org/platform-food-loss-waste/food>،

المطلب الثالث : شكر نعمة الطعام وتوقيرها.

من مفاخر الإجراءات الوقائية التي انفرد بها الدين الإسلامي في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، والتي لم تخطر على بال أحد من خبراء الأغذية والزراعة، ولم تعرف لها الشرائع الحديثة ولا المنظمات العالمية المعاصرة مثيلاً، إكرام قليل الطعام وعدم التهاون في إهداره مهما قل أو دق في أعيننا، وذلك من خلال هدي النبي صلى الله عليه وسلم في تقرير بعض آداب تناول الطعام التي من شأنها القضاء على الهدر الغذائي وهي ما يلي :

١- لعق الأصابع والصحفة بعد الفراغ من الأكل^(١):

حض النبي على لعق الأصابع بعد الانتهاء من الأكل وقبل غسلهما، ومسح ماعلق في الأواني والصحون من فتات الطعام؛ وذلك من أجل تتبع بركة الطعام، وعدم ترك شيء منه يفسد ويذهب سدى. فقال صلى الله عليه وسلم: « إذا أكل أحدكم، فلا يمسح يده حتى يلعقها، أو يلعقها »^(٢). كما «

(١) يقول الإمام الخطابي: " وقد عابه قوم أفسد عقولهم الترف، وغير طباعهم الشبع والتخمة، وزعموا أن لعق الأصابع مستقبح أو مستقذر؛ كأنهم لم يعلموا أن الذي علق بالإصبع أو الصحفة جزء من أجزاء الطعام الذي أكلوه، فإذا لم يكن سائر أجزائه المأكولة مستقذرة لم يكن هذا الجزء اليسير منه الباقي في الصحفة واللاصق بالأصابع مستقذراً كذلك، وإذا ثبت هذا فليس بعده شيء أكثر من مسه أصابعه بباطن شفتيه، وهو ما لا يعلم عاقل به بأساً، إذا كان المساس والممسوس جميعاً طاهرين نظيفين. وقد يتمضمض الإنسان فيدخل إصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه فلم ير أحد ممن يعقل أنه قذارة أو سوء أدب، فكذلك هذا لا فرق بينهما في منظر حس ولا مخبر عقل". معالم السنن، للإمام الخطابي، (٤/٢٦٠).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب: لعق الأصابع ومصها قبل أن تمسح بالمنديل، (٥/٢٠٧٧/٥١٤٠)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب: استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، (٣/١٦٠٥/٢٠٣١).

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل بثلاث أصابع. ويلعق يده قبل أن يمسحها» (١).

وعن جابر (٢) «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بلعق الأصابع والصفحة. وقال: إنكم لا تدرّون في أيه البركة» (٣).

يقول الإمام النووي (٤): "وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به، والمراد هنا والله أعلم، ما يحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوي على طاعة الله تعالى وغير ذلك " (٥).

وهذا التوجيه النبوي بلعق ما علق بالأصابع والصحون من الطعام، ليس لنيل بركته فحسب، بل للانتفاع بهذا العالق مهما كان قليلاً في أعيننا، ولاشك أن المحافظة على العالق القليل من الطعام، مدعاة إلى المحافظة على الكثير من باب أولى .

٢- إمطة الأذى عن اللقمة الساقطة ثم أكلها :

من عظيم آداب الأكل التي حث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم للقضاء على هدر الطعام، رفع اللقمة الساقطة من الأرض عند تناول الأكل، وإزالة ما علق بها من الأذى ثم أكلها، وعدم تركها للشيطان تضيع وتفنى دون فائدة، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان يحضر أحدكم

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب: استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، (٣/١٦٠٥/٢٠٣٢).

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الأشربة، باب: استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، (٣/١٦٠٦/٢٠٣٣).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، للإمام النووي، (١٣/٢٠٦).

عند كل شيء من شأنه. حتى يحضره عند طعامه. فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى. ثم ليأكلها. ولا يدعها للشيطان» (١).

"وقوله "يميط" بضم الياء وكسر الميم معناه: يزيل وينحي، فيستحب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها، والمراد بالأذى هنا المستقذر من غبار وتراب وقذى ونحو ذلك" (٢). وإنما قال: "ولا يدعها للشيطان" لأن فيه إضاعة نعمة الله تعالى والاستحقرار بها من غير ما بأس، ثم إنه من خلاق المتكبرين، وذلك من عمل الشيطان" (٣).

وبهذا يرشد الإسلام إلى الاهتمام بشأن اليسير من نعمة الطعام وحمايتها من العبث والإهمال، حتى لو كانت لقمة ساقطة من على الموائد، فأمر برفعها وعدم تركها، حتى لا يفسد شيء من فتات الطعام ويمتن، فكيف بأطنان الطعام التي ترمى في المزابل ليلا نهار؟ .

٣- إكرام قليل النعمة واحترامها:

إن من حسن جوار نعمة الطعام إكرام قليلها، ورفعها عن مواطن الامتهان والأذى، وعدم تركها مرمية على الأرض تداس بالأقدام. فعن عائشة (٤). رضي الله عنها قالت: « دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، كتاب الأشربة، باب: استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها، (٣/١٦٠٧/٢٠٣٣).

(٢) فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري، للفيومي، (٩/٤٤٢)، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م.

(٣) الميسر في شرح مصابيح السنة، للإمام التوريشتي، (٣/٩٥٢)، تحقيق: د/ عبد الحميد هندايوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.

(٤) سبقت ترجمته.

فرأى كسرة ملقاة، فأخذها فمسحها ثم أكلها، وقال: "يا عائشة، أكرمي كريمك، فإنها ما نفرت عن قوم قط فعادت إليهم" (١).
وعن أنس (٢) رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمر في الطريق، «فقال: لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها» (٣).
وهذا مما يدل على عناية النبي صلى الله عليه وسلم بشأن القليل من نعمة الطعام وحفظها من الإهدار. إذ لولا خوفه صلى الله عليه وسلم أن تكون هذه التمرة من الصدقات لأكلها ولم يتركها تضيع وتفسد.

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه ، أبواب الأطعمة، باب النهي عن إلقاء الطعام، (٣٣٥٤/٤٥١/٤)، وقال: محقق الكتاب ضعيف .

(٢) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي خادم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد المكثرين من الرواية عنه، مات سنة ٩١ هـ، وكان عمره مائة سنة إلا سنة، وقيل مائة وسبع سنين. انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر، (٢٧٧/١)، تحقيق: عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب اللقطة، باب: إذا وجد تمر في الطريق، (٢٢٩٩/٨٥٧/٢)، والإمام مسلم في صحيحه كتاب الزكاة، باب: تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، (١٠٧٠/٧٥٢/٢).

يقول الإمام المناوي^(١): " فينبغي للإنسان إذا وجد خبزاً أو غيره مما له حرمة، مما يؤكل، أن يرفعه من موضع المهنة إلى محل طاهر يصونه فيه " ^(٢).

وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا مدى عناية الدين الإسلامي في المحافظة على أقل القليل من الطعام من أن يذهب سدى ويفنى، وذلك من خلال بعض الآداب النبوية التي تحت على التقاط التمرة من الطريق، ورفع كسرة الخبز من على الأرض، وإماطة الأذى عن اللقمة الساقطة وأكلها، ولعق ماعلق بالأصابع والأواني من الأكل؛ لئلا يضيع شيء من فتات الطعام هباء في غير منفعة، وتلك من الآداب النبوية التي يغفل كثير من الناس عنها أثناء تناول الطعام، والتي ينبغى الامتنال لها من أجل القضاء على ظاهرة هدر الطعام .

* * * * *

(١) هو الإمام محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري، ولد عام ٩٥٢ هـ، وكان من كبار العلماء بالدين والفنون له نحو ثمانين مصنفاً، منها: (كنوز الحقائق والتيسير، وفيض القدير، وشرح الثمائل للترمذي)، عاش في القاهرة، وتوفي بها عام ١٠٣١ هـ. انظر: الأعلام، للزركلي، (٢٠٤/٦).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي، (١٩١/١)، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ.

المبحث الثاني: الإجراءات العلاجية لمنهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي.

إذا كان وجود فائض من الأغذية مشكلة لا مفر منها؛ نتيجة التبذير في الإنفاق على مآلذ وطاب من الطعام والشراب، والبذخ في إعداد كميات من المطاعم والمشروبات تفوق الحاجة، وسوء تقدير الاحتياجات الفعلية لعدد الأشخاص من الأفراد والأسر، فإن الدين الإسلامي لم يقف مكتوف الأيدي أمام هذه الكميات الهائلة من بقايا الطعام من غير معالجة فعالة، بل دعا إلى تحقيق أكبر استفادة ممكنة منها من غير إهدارها وإتلافها، وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الأول: منهج الإسلام العلاجي في مواجهة فائض الأغذية الصالحة للاستهلاك .

يرشد الإسلام إلى احترام فائض الأطعمة وتوفيرها، وعدم إهانتها والعبث بها، وذلك عن طريق حمايتها من الآفات والأضرار، وحسن تصريفها بما يعود بالنفع والفائدة على الآخرين، بحيث لا يوجد فائض على الإطلاق يذهب هدراً إلى مدافن النفايات، وذلك على النحو التالي:

١- تخزين بقايا الطعام :

يعتبر حفظ فائض الأطعمة وتخزينها بطريقة صحيحة تمنع فسادها، وتضمن إعادة استهلاكها مرة أخرى، أولى الإجراءات العلاجية التي أرشد إليها الإسلام لمواجهة ظاهرة هدر الأغذية، وهذا ما جاء في تفاصيل خطة سيدنا يوسف عليه السلام المبتكرة من أجل تحقيق الأمن الغذائي، حيث أشار القرآن الكريم إلى أهمية التخزين المناسب، في حفظ فائض الأقوات لفترات طويلة، وحمايتها من التلف والآفات. فقال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾ (١).

(١) سورة يوسف الآية : (٤٧) .

يقول الإمام ابن عاشور^(١): " فأشار إلى إبقاء ما فضل عن أقاتهم في سنبله؛ ليكون أسلم له وحتى لا يتعرض للتلف بسبب السوس أو ما يشبهه "^(٢).

كما جاء البيان النبوي في السنة الشريفة بالحث على تغطية الأواني التي تحوي الأطعمة والأشربة لحماية لها من أي وباء يحل فيها فيفسدها، أو عارض يطراً عليها من التراب والأذى فيلوثها، ومن ثم تصبح غير صالح للاستهلاك فتذهب سدى في غير منفعة. فعن جابر بن عبد الله^(٣) رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «غطوا الإناء. وأوكوا السقاء. فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء. لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء، إلا نزل فيه من ذلك الوباء»^(٤).

يقول الإمام النووي^(٥): " وذكر العلماء للأمر بالتغطية فوائد، منها الفائدةان اللتان وردتا في هذه الأحاديث، وهما: صيانته من الشيطان؛ فإن الشيطان لا يكشف غطاءً، ولا يحل سقاءً، وصيانته من الوباء الذي ينزل في ليلة من السنة. والفائدة الثالثة: صيانته من النجاسة والمقدرات، والرابعة: صيانته من الحشرات والهوم"^(٦).

(١) سبقت ترجمته.

(٢) التحرير والتتوير، للإمام ابن عاشور، (٢٨٧/١٢)، بتصرف.

(٣) سبقت ترجمته.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب: صفة إبليس وجنوده، (٣/١١٩٥/٣١٠٦)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب: الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليها. وإطفاء السراج والنار عند النوم. وكف الصبيان والمواشي بعد المغرب، (٣/١٥٩٦/٢٠١٤).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، (١٨٣/١٣).

وبهذا يدعو الإسلام إلى احترام بقايا الأطعمة وعدم إهمالها، والأخذ بكل التقنيات الحديثة التي تحفظها، وتحول دون فسادها وإتلافها، وهي متوفرة بكثرة في هذا العصر ومتاحة للجميع من غير عناء ولا مشقة. يقول خبراء الأغذية: " إن التخزين السليم ضروري للحد من هدر الطعام. فهو يساعد على الحفاظ على جودة ونضارة الطعام، ويعتمد الخيار الأفضل للتخزين المناسب على نوع الطعام والمدة التي يجب تخزينه فيها. ومن خلال فهم أهمية التخزين المناسب واستخدام أفضل طريقة تخزين لكل نوع غذائي، يمكننا تقليل هدر الطعام وتوفير المال في هذه العملية" (١).

٢- إهداء الطعام للجيران :

في حالة رغبة البعض في عدم تخزين فائض الطعام واستهلاكه مرة ثانية، فإن من طرق الإسلام الفعالة في تصريف هذا الفائض بسهولة ويسر تعاهد الجيران به . فعن أبي هريرة (٢) رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يا نساء المسلمات، لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» (٣).

فهذا الترغيب من النبي صلى الله عليه وسلم للحث على التهادي بين الجيران ولو بأقل القليل من الطعام، ليس لتقوية أواصر المحبة وحسن العشرة والألفة فقط؛ بل من أجل المحافظة على الأطعمة من أن تذهب

(١) الحد من هدر الطعام: تقليل هدر الطعام: دور تواريخ انتهاء الصلاحية:

آخر تحديث: ٢٤ / ٦ / ٢٠٢٤م،

<https://fastercapital.com/arabpreneur>

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الهبة وفضلها، باب: فضلها

والتحريض عليها، (٢/٩٠٧/٢٤٢٧)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب

الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بالقليل، ولا تمتنع من القليل لاحتقاره

، (٢/٧١٤/١٠٣٠).

سدى حين تقيض عن الحاجة وهذا من حسن جوار النعمة وشكرها. قال تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١).

٣- التصدق على الفقراء والمحتاجين :

عندما يكون هناك فائض طعام بكميات كبيرة، كما يحدث في الكميات المتبقية من الولائم والأفراح والعزائم والمناسبات الدينية والأعياد، فمن أنسب الإجراءات العلاجية التي حض عليها الإسلام لحسن تصريف هذه الكميات وعدم إذهابها هدرًا وتبذيرًا، إعادة توزيعها على المستحقين من الفقراء والمحرومين، وتلك من الأعمال التي يجمع فيها العبد بين ثواب شكر النعمة، وفضل إطعام الطعام. قال الله تعالى في وصف عباده المؤمنين الأبرار: ﴿يُؤْتُونَ بِالْغَدْرِ وَخِفَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (٢).

وعن عبد الله (٣) بن عمرو رضي الله عنهما: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: تَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ، عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» (٤).

(١) سورة القصص الآية: (٧٧).

(٢) سورة الإنسان الآيات: (٧-٩).

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن العاصي بن وائل رضي الله عنه، أسلم قبل أبيه واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في كتابة ما يسمع منه فإذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عالماً متعبداً، توفي سنة ٦٥هـ. انظر: صفوة الصفوة، لابن الجوزي، (٢٥٢/١)، تحقيق: أحمد بن علي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: إطعام الطعام من الإسلام، (١٢/١٣)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، وأي أمره أفضل، (٣٩/٦٥).

وإن من التجارب الناجحة التي قامت على هذا التوجيه الإسلامي في التبرع بفائض الأطعمة لمواجهة الهدر الغذائي، والتي يجب التعاون معها، ما تقوم به بنوك الطعام والجمعيات الخيرية في مصر المحروسة وغيرها، من جهد مشكور في جمع بقايا الطعام الصالحة للاستهلاك من المنازل والفنادق والمطاعم، وخصوصاً في شهر رمضان، وإعادة توزيعها على المستحقين بدلاً من إلقائها في صناديق النفايات.

وفي ضوء ما تقدم يتبين أن من الإجراءات الوقائية لمنهج الإسلام في مواجهة بقايا الأطعمة الصالحة للاستهلاك، الحفاظ عليها بأفضل التقنيات والأساليب الحديثة؛ وذلك للإبقاء على قيمتها الغذائية، وتخزينها بطريقة آمنة لحين تناولها مرة أخرى، أو إعادة توزيعها على الجيران والمستحقين من الفقراء والبائسين، مما يساهم في الحد من هدرها والتخلص منها بشكل صحي .

المطلب الثاني : منهج الإسلام العلاجي في مواجهة فائض الأغذية غير الصالحة للاستهلاك .

على الرغم من أن الإسلام أرسى إجراءات علاجية لمواجهة بقايا الطعام الصالحة للاستهلاك كما تقدم، إلا أن هذا الطعام سرعان ما يفسد ويصبح غير صالح للاستهلاك؛ نتيجة الإهمال في إعادة توزيعه وتركه إلى أن يفسد ويتلف، أو سوء تخزينه، وهنا يبرز جانب مهم من جوانب عظمة الدين الإسلامي في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي والقضاء عليها، وهو إعادة تدوير هذا الأتعمة الفاسدة والحرص على الاستفادة منها بكل الوسائل، وذلك للحد من الأضرار الناتجة عن هدرها وإلقائها في صناديق القمامة، والتي تؤثر تأثيراً سلبياً على صحة الناس وسلامة حياتهم، وذلك من خلال بعض الطرق التالية:

١ - إعادة تدوير بقايا الطعام للاستهلاك الآدمي :

يعد خيار معالجة فائض الأتعمة المتبقية التي طرأ عليها بعض الفساد والأذى، وإزالة ماعلق بها من الأتربة والأوساخ وتطهيرها؛ لتصبح صالحة للأكل مرة ثانية من أفضل الطرق التي سلكها الإسلام للتقليل من كميات الأغذية المهذرة. قال صلى الله عليه وسلم: « إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه. حتى يحضره عند طعامه. فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى. ثم ليأكلها. ولا يدعها للشيطان»^(١). يقول الإمام النووي^(٢) : " واستحباب أكل اللقمة الساقطة بعد مسح أذى يصيبها هذا إذا لم تقع على موضع نجس، فإن وقعت على

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبقت ترجمته.

موضع نجس تتجست ولابد من غسلها إن أمكن، فإن تعذر تطهيرها أطعمها حيواناً ولايتركها للشيطان " (١).

وفي هذا إرشاد إلى عدم التكاسل في اتخاذ كل الوسائل الفنية الحديثة لإعادة إصلاح بقايا الأطعمة، عن طريق تنقيتها وتخليصها مما طرأ عليها من الأذى؛ ليعاد استهلاكها مرة ثانية، بدلاً من أن ينتهي بها المطاف في مكبات النفايات، والتي تتضاعف كمياتها يوماً بعد يوم، تقول الإحصائيات: " في عام ٢٠٢٢م، تم توليد (١،٥) بليون طن من نفايات الأغذية (بما في ذلك الأجزاء غير الصالحة للأكل)، أي ما يصل إلى (١٣٢) كيلوغراما للفرد، وما يقرب من خمس جميع المواد الغذائية المتاحة للمستهلكين" (٢).

٢- إعادة تدوير بقايا الطعام للاستهلاك الحيواني :

إذا تعذر إزالة ما علق من بقايا الأطعمة من النجاسات والأذى، وأصبحت غير صالحة للاستهلاك الآدمي فلا يجوز إلقائها؛ بل ينبغي الانتفاع بها بأي وجه آخر غير الأكل، كأن يطعم بها الدواب والحيوانات والطيور، وتلك من سبل معالجتها في الإسلام، كما فعلت السيدة أسماء (٣) بنت أبي بكر رضي الله عنهما حيث كانت تجمع النوى وتدقه؛ ثم تحوله إلى علف لفرس زوجها الزبير بن العوام (٤) رضي الله عنه. فعن أسماء بنت

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، (١٢/٢٠٤).

(٢) تقرير أممي: العالم يهدر أكثر من مليار وجبة يومياً، ٢٧/٣/٢٠٢٤م، الموقع

الرسمي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، Home > <https://www.unep.org>.

(٣) والدة عبد الله بن الزبير، يقال لها ذات النطاقين، أسلمت بمكة في أول

الإسلام، وكانت هي وأختها عائشة وأبوها أبو بكر الصديق وجدها أبو

عتيق وابنها عبد الله وزوجها الزبير صحابين رضي الله عنهم، وقد روت

عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث، توفيت سنة ٧٣هـ، وبلغت من

العمر مائة سنة رضي الله عنها. انظر: البداية والنهاية، لابن كثير،

(٨/٣٨١).

(٤) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن

أبي بكر رضي الله عنهما قالت: « تزوجني الزبير، وما له في الأرض من مال ولا مملوك، ولا شيء غير فرسه. قالت: فكنت أعلف فرسه، وأكفيه مؤنته، وأسوسه، وأدق النوى لناضحه، وأعلفه... » (١).

يقول الإمام النووي: "وفيه جواز التقاط المطروحات رغبة عنها كالنوى، مما أكله الناس والسنابل، وخرق المزابل وسقاطتها، وما يطرحه الناس من رديء المتاع وغيرها، مما يعرف أنهم تركوه رغبة عنه، فكل هذا يحل التقاطه ويملكه الملتقط، وقد لقطه الصالحون وأهل الورع، ورأوه من الحلال المحض وارتضوه لأكلهم ولباسهم" (٢). مما يدل على وجوب التعامل مع بقايا الطعام غير الصالحة للاستهلاك الآدمي بإعادة تدويرها، وإصلاحها للاستخدام في إطعام الدواب والطيور، بأي طريقة ممكنة ووسيلة متاحة، كما فعلت السيدة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.

٣- إعادة تدوير مخلفات الطعام إلى منتجات مفيدة ونافعة :

إذا لم يتم الانتفاع ببقايا الطعام للأكل مرة ثانية، أو وضعها للدواب والحيوانات؛ فلا يجوز التخلص منها في حاويات النفايات، تلك المشكلة التي تؤدي إلى زيادة حجم التلوث البيئي والاحتباس الحراري كما تقدم، بل يجب تعظيم الاستفادة منها بأي شكل من أشكال المنفعة، وتحويلها إلى منتجات

مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، حوارى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول من سل سيفه في سبيل الله تعالى ، توفي رحمه الله سنة ٣٦هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، للإمام الذهبي، (٤١/١).

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: الغيرة، (٤٩٢٦/٢٠٠٢/٥)، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب: جواز إرداف المرأة الأجنبية، إذا أعييت، في الطريق، (٤/٢١٨٢/١٧١٦)، واللفظ له.

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، (١٦٥/١٤).

مفيدة وأدوات صديقة للبيئة. فعن ابن عباس^(١) رضي الله عنهما قال: «وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة، أعطيتها مولاة لميمونة من الصدقة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (هلا انتفعتم بجلدها). قالوا: إنها ميتة؟ قال: إنما حرم أكلها»^(٢). كما قال: ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا دبغ الإهاب فقد طهر»^(٣). وفي ذلك ترغيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بالانتفاع بجلد الميتة وعدم رميها، وهذا على وجه العموم ولا يقتصر على نوع دون آخر، فإن "الأحاديث المذكورة في هذا الباب تدل على عدم اختصاص هذا الحكم بنوع من أنواع الميتة"^(٤). وعليه فمن باب أولى الاستفادة بكل ما يمكن الانتفاع به من بقايا الأغذية الفاسدة ومخلفاتها، بدلاً من إلقائها في مدافن المزابل والقمامة، كتحويلها إلى أسمدة عضوية للنباتات، أو أعلاف لتغذية الحيوانات والطيور "حيث إنها غنية بقيمتها الغذائية من البروتين والكربوهيدرات والدهن، والعديد من الأملاح والأحماض والعناصر المعدنية التي تخضع لمعالجة مدروسة في إنتاج العديد من المنتجات من الأعلاف الخاصة بالأسماك والحيوانات والطيور والأسمدة والتربة العضوية"^(٥).

(١) سبقت ترجمته .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب: الصدقة على موالى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، (١٤٢١/٥٤٣/٢).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب: طهارة جلود الميتة بالدباغ، (٣٦٦/٢٧٧/١).

(٤) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للإمام الشوكاني، كتاب الطهارة، باب: ما جاء في تطهير الدباغ، (٨٣/١)، تحقيق: عصام الدين الصباطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

(٥) أهمية تدوير النفايات العضوية كسماد فلاحى في حماية البيئة، د/شيلحي طاهر وآخرون، ص: ١٢٩، مجلة الاقتصاد والبيئة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة عبد الحميد بن باديس، العدد (١)، المجلد (١)، أكتوبر ٢٠١٨ م.

وفي ضوء ما تقدم يتضح الدور الفعال لمنهج الإسلام في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي والقضاء عليها من خلال الإجراءات العلاجية التي تعظم الاستفادة من بقايا الأغذية غير الصالحة وإعادة تدويرها، وإصلاحها من أجل الانتفاع بها بأي صورة ممكنة، وتحويلها إلى منتجات أكثر أماناً للبيئة وأقل تكلفة في تصنيعها، كالأسمدة العضوية والأعلاف الحيوانية وغيرها، بدلاً من صرفها إلى النفايات وصناديق القمامة، وهذا ما ينادي به خبراء البيئة والاقتصاد.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد :

فقد انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات وهي ما يلي:

أولاً: النتائج :

- يعمل الدين الإسلامي على مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، والحفاظ على نعمة الطعام من التلف والفساد بإجراءات وقائية وعلاجية ناجعة .
- صلاحية الدين الإسلامي لكل زمان ومكان؛ وذلك باستيعابه للتدابير الوقائية والعلاجية لمواجهة ظاهرة الهدر الغذائي، وكل ما يطرأ ويستجد من نوازل وأحداث إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.
- تفعيل مبدأ ترشيد النفقات على الأغذية والاقتصاد في الاستهلاك والاعتدال في تناولها، من أهم التدابير الوقائية التي لها له أعظم الأثر في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي .
- تحريم التبذير والإسراف والمباهاة والمفاخرة في إقامة موائد مكتظة بألوان من الأطعمة والأشربة، كمبدأ إسلامي له آثار إيجابية في مواجهة ظاهرة الهدر الغذائي .
- الحرص على توزيع الأطعمة الزائدة على المستحقين مع حسن إعادة تدوير الأغذية غير الصالحة للاستهلاك الأدمي والانتفاع بها، من أهم التدابير العلاجية للقضاء على ظاهرة هدر الأغذية.

ثانياً: التوصيات :

- تكثيف التعاون مع كافة المؤسسات التعليمية والدينية والإعلامية في إقامة العديد من الخطب، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات، لمواجهة ظاهرة الهدر الغذائي وسبل القضاء عليها.
- توصي الدراسة بوضع عقوبات مناسبة، وسن تشريعات صارمة، للحد من الهدر الغذائي، وتقليل نسبة الهدر إلى أدنى نسبة ممكنة.
- وضع مؤلفات في فقه التعامل مع نعمة الطعام، والحفاظ عليها من الإهدار والإتلاف، وإدراجها ضمن المقررات الدراسية في مراحل التعليم المختلفة .
- تشجيع المبادرات المجتمعية، ودعم المؤسسات الخيرية كبنوك الطعام وغيرها التي تعمل على جمع الأغذية الزائدة، خاصة في شهر رمضان والأعياد الدينية والمناسبات المختلفة، وتوزيعها على المستحقين من الجياع والفقراء والمعدومين، مما يقلل من ظاهرة هدر الغذاء والحد منها.

أهم المصادر والمراجع .

• القرآن الكريم.

- ١- إحياء علوم الدين، للإمام الغزالي، دار المعرفة - بيروت، بدون تاريخ.
- ٢- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، للإمام القسطلاني، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- ٣- الإصابة في تمييز الصحابة، للإمام ابن حجر، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
- ٤- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام القاضي عياض، تحقيق: د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.
- ٥- أهمية تدوير النفايات العضوية كسماد فلاحى في حماية البيئة، د/شيلحي طاهر وآخرون، مجلة الاقتصاد والبيئة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة عبد الحميد بن باديس، العدد(١)، المجلد(١)، أكتوبر ٢٠١٨م.
- ٦- البحر المحيط في التفسير، للإمام أبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي العطار وآخرون، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- ٧- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، للإمام ابن عجيبة، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د/ حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
- ٨- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ - ١٩٨٨م.
- ٩- تأثير التغيرات المناخية المحتملة على السكان فى المنطقه العربية، أ.د/ طارق توفيق أمين، المجلس القومي للسكان، ٢٠٢١م .

- ١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٩٦٥ م - ١٣٨٥ هـ .
- ١١- التحرير والتنوير، للإمام الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ.
- ١٢- التخمّة، إسراف. ضرر. مرض، د/زيد بن محمد الرماني، دار الوطن للنشر، بدون تاريخ.
- ١٣- ترشيد الاستهلاك في الإسلام، د/ كامل صكر القيسي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ١٤- تفسير القرآن العظيم، للإمام ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٥- تفسير المنار، للإمام محمد رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- ١٦- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٩٩٧ م.
- ١٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للإمام الطبري، تحقيق: د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ١٨- جامع العلوم والحكم، للإمام ابن رجب الحنبلي، تحقيق: د/محمد الأحمد أبو النور، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

- ١٩- الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٢٠- الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي، للإمام ابن رجب الحنبلي، جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار العاصمة - المملكة العربية السعودية، الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠١ م.
- ٢١- حمى الشراء الداء والدواء، د/ محمد بن زيد الروماني، دار الوطن للنشر، بدون تاريخ.
- ٢٢- ذيل طبقات الحفاظ، للإمام السيوطي، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بدون.
- ٢٣- زاد المسير في علم التفسير، للإمام ابن الجوزي، عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.
- ٢٤- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ٢٥- سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه، حققه وعلق عليه وحكم على أحاديثه: عصام موسى هادي، دار الصديق للنشر، الجبيل - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- ٢٦- سنن أبي داوود، للإمام أبي داوود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- ٢٧- سنن الترمذي، للإمام الترمذي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦ م.
- ٢٨- سير أعلام النبلاء، للذهبي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.

- ٢٩- صحيح الإمام البخاري، للإمام البخاري ، تحقيق : د/ مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٣٠- صحيح الإمام مسلم، للإمام مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
- ٣١- صحيح البخاري ، بحاشية السهارنفوري، تحقيق وتعليق: د/ تقي الدين الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- ٣٢- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣٣- صحيح الجامع الصغير وزياداته، للألباني، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.
- صفوة الصفوة ، لابن الجوزي، تحقيق: أحمد بن علي، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- ٣٤- الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٣٥- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥١هـ.
- ٣٦- الغذاء الضائع بين المناخ والطبائع، د/ وليد عبد الرحيم جاب الله، عضو الجمعية المصرية للاقتصاد والإحصاء والتشريع، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، مجلة دورية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد(٢١)، أغسطس ٢٠٢٢ م.

- ٣٧- فتح الباري بشرح البخاري، للإمام ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية - مصر الطبعة: الأولى، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ .
- ٣٨- فتح القدير، للإمام الشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، - ١٤١٤ هـ .
- ٣٩- فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري، للفيومي، قدم له: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، دراسة وتحقيق وتخرّيج: د. محمد إسحاق محمد، مكتبة دار السلام، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م .
- ٤٠- فحص مقايضات التغذية وهدر الطعام باستخدام سياق الوقاية من السمّة، لمجموعة باحثين، ترجمة وتحرير مركز البيدر للدراسات والتخطيط، ٢٠١٥م .
- ٤١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للإمام المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ هـ .
- ٤٢- اللباب في علوم الكتاب، للإمام ابن عادل دمشقي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م .
- ٤٣- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .
- ٤٤- المبادئ التوجيهية للعمل على الحد من الفاقد والمهدر من الأغذية في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، منظمة الأغذية والزراعة، القاهرة ٢٠٢٣م .
- ٤٥- المبسوط، للإمام السرخسي، بأشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، مطبعة السعادة - مصر، دار المعرفة - بيروت، لبنان، بدون .

- ٤٦- مدونة السلوك الطوعية للحدّ من الفاقد والمهدر من الأغذية، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة روما، ٢٠٢٢م.
- ٤٧- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للإمام الملا علي القاري، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- ٤٨- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠م.
- ٤٩- مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام، د/ عبد الله بن إبراهيم الطريقي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٥٠- مشكلة هدر الطعام وأزمة الغذاء العالمية، أ/صلاح السيسي الخبير الاقتصادي والمالي الدولي، مجلة آفاق اقتصادية معاصرة، مجلة دورية تصدر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، العدد(٢١)، أغسطس ٢٠٢٢م.
- ٥١- مع الطب في القرآن الكريم، د/عبد الحميد دياب، د/أحمد قرقوز، مؤسسة علوم القرآن- دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ٥٢- معالم التنزيل في تفسير القرآن، للإمام البغوي، حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٣- معالم السنن، للإمام الخطابي، طبعه وصححه: محمد راغب الطباخ، في المطبعة العلمية بحلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- ٥٤- المعجم الأوسط للإمام الطبراني، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- ٥٥- معجم الصناعات الغذائية والتغذية، أ/ صديق محمد فهمي، الدار العربية، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

- ٥٦- المعجم الكبير، للإمام الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م.
- ٥٧- معجم اللغة العربية المعاصرة، د/ أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٥٨- مفاتيح الغيب، للإمام الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٥٩- المفاتيح في شرح المصابيح، للإمام مظهر الدين الزيداني، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية - وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م.
- ٦٠- مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
- ٦١- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للإمام النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
- ٦٢- الموقع الرسمي لبرنامج الأغذية العالمي، <https://ar.wfp.org/stories>.
- ٦٣- الموقع الرسمي لجريدة الكنانة نيوز، <https://elkanananews.com>.
- ٦٤- لموقع الرسمي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري. <https://www.idsc.gov.eg> > Article > details .
- ٦٥- الموقع الرسمي لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة <https://www.fao.org> > newsroom > story .
- ٦٦- الميسر في شرح مصابيح السنة، للإمام التوريشتي، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ هـ.
- ٦٧- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، للإمام الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.

References :

- 1- alquran alkarim
- 2- 'iihya' eulum aldiyn, lil'iimam alghazaliu, dar almaerifat - bayrut, bidun tarikhi.
- 3- 'iirshadalsaari lisharh sahih albukharii, lil'iimam alqistalanii, almatbaeat alkubraa al'amiriati, masir, altabeati: alsaabieati, 1323h.
- 4- 'iikmal almuealim bifawayid muslimin, lil'iimam alqadi eiad, tahqiq : du/ yahyaa 'iismaeil, dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masir, altabeati: al'uwlaa, 1419 hi - 1998m.
- 5- 'ahamiyat tadwir alnufayat aleudwiat kasmad falaahi fi himayat albiyati, di/shilhi tahir wakhrun, kuliyyat aleulum aliaqtisadiati, jamieat eabdalhamid bin badis, majalat aliaqtisad walbiyati, almujalad (01), aleadadi(01), 'uktubar 12018 mi.
- 6- albahr almuhit fi altafsiri, lil'iimam abi hayan, dar alfikr bayrut, 1420 hi - 2000 mi.
- 7- tathyr altghyrat almnakhyt almhtmlt ely alskan fy almntiqat alerbyt, 'a.di/ tariq twfiq 'amin almajlis alqawmii lilsukaan, 2021m .
- 8- taj alearus min jawahir alqamusa, lilzubaydi, tahqiqu: jamaeat min almukhtasiyna, almajlis alwataniyu lilthaqafat walfunun waladab bidawlat alkuayt, 1965 m . 1385hu.
- 9- altahrir waltanwiru, lil'iimam altaahir bin eashur, aldaar altuwnusiat llnashr - tunis 1984 ha. 10- altukhmat 'iisrafi. darra. mardi, da/zid bin muhamad alrrmani, dar alwatan llnashri, bidun tarikhi.
- 11- tarshid alaistihlak fi al'iislami, du/ kamil sikr alqaysi, dayirat alshuwuwn al'iislamiyat waleamal alkhayrii bidabi, altabeata: al'uwlaa, 1429h-2008m.
- 12- altaerifat, liljirjani, dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1403h -1983m.
- 13-tafsir abn rajaba, lil'iimam abn rajab alhanbali, jame watartibi: watartiba: 'abi mueadh tariq bin eawad allh bin muhamad, dar aleasimat - almamlakat alearabiat alsueudiati, al'uwlaa 1422 - 2001 mi.

- 14-tafsir alquran aleazimi, lil'iimam abn kathirin, tahqiq : sami bn muhamad alsalamati, dar tayibat llnashr waltawziei, altabeati: althaaniat 1420 hi - 1999m.
- 15-tafsir almanari, lil'iimam muhamad rashid rida, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, 1990 ma.
- 16- altafsir alwasit lilquran alkarim, al'ustadh alduktur / muhamad sayid tantawi, dar nahdat misr liltibaeat walnashr waltawzie, alfajaalat - alqahirati, altabeatu: al'uwlaa, 1997m.
- 17- jamie albayan ean tawil ay alquran, lil'iimam altabri, tahqiqu: da/ eabd allah bin eabd almuhsin alturki, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan - alqahirata, masr, altabeati: al'uwlaa, 1422 hi - 2001 mi.
- 18-jamie aleulum walhakmi, lil'iimam aibn rajab alhanbali, tahqiqu:du/muhamad al'ahmadi 'abu alnuwr, dar alsalam liltibaeat walnashr waltawzie - alqahirati, altabeati: althaaniatu, 1424 hi - 2004 mi.
- 19-aljamie li'ahkam alqurani, lil'iimam alqurtubi, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahiratu, 1384 hi - 1964 mi.
- 20- aljamie li'ahkam alqurani, lil'iimam alqurtibii,, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, dar alkutub almisriat - alqahiratu, altabeatu: althaaniatu, 1384 hi - 1964 mi.
- 21- hamaa alshira' aldaa' waldawa'u, du/ muhamad bin zayd alruwmani, dar alwatan llnashri, bidun tarikhi.
- 22- dayirat maearif al'usrat almuslamati, jame wa'iiedad : ealaa bin nayif alshahudi, maktabat nur, bidun.
- 23- zad almasir fi eilm altafsiri, lil'iimam aibn aljuzi, eabd alrazaaq almahdi, dar alkitaab alearabii - bayrut altabeata: al'uwlaa, 1422 h.
- 24- alzuhdu, lil'iimam 'ahmad bin hanbala, dar alkutub aleilmiaati, altabeat al'uwlaa, 1420hi - 1999 mi.
- 25- sunan aibn majah, lil'iimam aibn majah, haqaqah waealaq ealayh wahakim ealaa 'ahadithihi: eisam musaa hadi, dar alsidiyq llnashri, aljabayl - alsaediati, altabeati: althaaniati, 1435 hi - 2014 mi.

- 26- sunan altirmidhi, lil'iimam altirmidhi, haqaqah wakharaj 'ahadithah waealaq ealayhi: bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislami - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1996 ma.
- 27-alsunan alkubraa, lil'iimam alnasayiy, haqaqah wakharaj 'ahadithahu: hasan eabd almuneim shalbi, 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwta, qadim lahu: eabd allah bin eabd almuhsin alturki, muasasat alrisalat - bayrut, altabeata: al'uwlaa, 1421 hi - 2001 mi.
- 28- alsunan li'abi dawuud, tahqiqu: shueayb al'arnawuwt, dar alrisalat alealamiati, altabeatu: al'uwlaa, 1430 hi - 2009 mi.
- 29- shaeb al'iimani, lil'iimam albayhaqi, tahqiqu: 'abu hajir muhamad alsaeid bin basyuni zighlula, dar alkutub aleilmiati, bayrut- lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1421 hi - 2000 m .
- 30- sahih al'iimam albukhari, tahqiq : du. mustafaa dib albugha, dar aibn kathirin, dar alyamamat - dimashqa, altabeatu: alkhamisati, 1414 hi - 1993m.
- 31- sahih al'iimam muslma, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, matbaeat eisaa albabii alhalabii washarakahi, alqahirata, dar 'iihya' alturath alearabii bibayrut, 1374 hi - 1955 mi.
- 32- sahih albukharii - bihashiat alsiharinfuri, tahqiq wataeliqi: al'ustadh alduktur taqi aldiyn alnadawi, markaz alshaykh 'abi alhasan alnadawii lilbuhuth waldirasat al'iislamiati, alhind altabeati: al'uwlaa, 1432 hi - 2011 mi.
- 33- sahih altarghib waltarhiba, muhamad nasir aldiyn al'albani, maktabat almaearif lilnashr waltawzie -
- 34- sahih aljamie alsaghir waziadatuhu, lil'albani, almaktab al'iislami, bidun tarikhi.
- 35- talabat altalabati, linajm aldiyn alnusfi, almatbaeat aleamirati, maktabat almuthnaa bibaghdad, bidun tabeat tarikh alnashri: 1311h .
- 36- fath albari bisharh albukhari, lil'iimam abn hajar aleasqalani, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi, qam bi'ikhrajih watashih

- tajaribihi: muhibu aldiyn alkhatiba, almaktabat alsalafiat - misr altabeatu: al'uwlaa, 1380 - 1390 hi .
- 37-fath alqudiri, lil'iimam alshuwkani, dar abn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut
- 38- fath alqarib almujib ealaa altarghib waltarhib lil'iimam almundhiri, lilbadr alfiuwmi, qadim lahu: fadilat alshaykh eabd allah bin muhamad alghiniman, dirasat watahqiq watakhrija: 'a. du. muhamad 'iishaq muhamad al 'iibrahim, maktabat dar alsalami, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1439 hi - 2018 mi.
- 39-fid alqadir sharh aljamie alsaghiri, lil'iimam almanawi, almaktabat altijariat alkubraa - masira, altabeati: al'uwlaa, 1356h.
- 40- allibab fi eulum alkitabi, lil'iimam aibn eadil aldimashqi, tahqiq : alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud walshaykh eali muhamad mueawad, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan, altabeatu: al'uwlaa, 1419 ha -1998m.
- 41- almabsuta, lil'iimam alsarakhisi, bashar tashihahu: jame min 'afadil aleulama'i, matbaeat alsaeadat - masra, dar almaerifat - bayrut, lubnan.
- 42- mushkilat alsaraf fi almujtamae almuslim waeilajuha fi daw' al'iislami, du/ eabd allah bin 'iibrahim altariqi, wizarat alshuwuwn al'iislamiat wal'awqaf waldaewat wal'iirshad - almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeati: al'uwlaa, 1421hi.
- 43- murqaat almafatih sharh mishkaat almasabihi, lil'iimam almulaa eali alqariy, dar alfikri, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422h - 2002m .
- 44- almustadrik ealaa alsahihayni, lil'iimam alhakimalniysaburi, dirasat watahqiq: mustafaa eabd alqadir eataalnaashir: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1411 - 1990m.
- limisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri, lilfiumi, almaktabat aleilmiat - bayrut.
- 45- mae altibi fi alquran alkarim, da/eabd alhamid diab, da/'ahmad qirquz, muasasat eulum alqurani- dimashqa, altabeat althaaniatu, 1402h-1982m.

- 46- maealim altanzil fi tafsir alqurani, lil'iimam albaghiwaa, haqaqah wakharaj 'ahadithah muhamad eabd allah alnamir - euthman jumeatan damiriatan - sulayman muslim alharashi, dar tiibat lilynashr waltawziei, altabeati: alraabieati, 1417 hi - 1997 mi.
- 47- almuejam al'awsat lil'iimam altabrani, tahqiq : 'abu mueadh tariq bin eawad allah bin muhamad - 'abu alfadl eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni, dar alharamayn - alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1415 hi - 1995m.
- 48- muejam alsinaeat alghidhayiyat waltaghdhhati, sadiq muhamad fahmaa, aldaar alearabiatu, altabeat al'uwlaa, 1993m.
- 49- almuejam alkabiru, lil'iimam altabarani, tahqiq:hamdi bin eabd almajidi, dar alsamieii - alriyad / altabeat al'uwlaa, 1415 hi - 1994m.
- 50- muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumr, ealam alkutub, altabeatu: al'uwlaa, 1429 hi - 2008 mi.
- 51- muejam lughat alfuqaha'i, muhamad rawaas qaleaji - hamid sadiq qanibi, dar alnafayis liltibaeat walnashr waltawziei, altabeati: althaaniati, 1408 hi - 1988 mi.
- 52- mafatih alghib, lil'iimam alraazi, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaalithat - 1420 hi.
- 53-almafatih fi sharh almasabihi, lil'iimam mazhar aldiyn alzaydani, tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishrafi: nur aldiyn talba, dar alnawadir, wahu min 'iisdarat 'iidarat althaqafat al'iislatiyyat - wizarat al'awqaf alkuaytiati, altabeati: al'uwlaa, 1433 hi - 2012 mi.
- 54- almufradat fi gharayb alqurani, lil'asfahani, tahqiq: safwan eadnan aldaawudii, dar alqalami, aldaar alshaamiyat - dimashq bayrut, altabeatu: al'uwlaa, - 1412 ha .
- 55- maqayis allughati, liabn fars, tahqiq : eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399h - 1979m.
- 56- alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji, lil'iimam alnawawii, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeata: althaaniatu, 1392h.

- almawqie alrasmiu limarkaz almaelumat wadaem
aitikhadh alqarar bimajlis alwuzara' almisrii, 57-
<https://www.idsc.gov.eg> > Article > details
almawqie alrasmiu limunazamat al'aghdhiat walziraat
lil'umam almutahidat -58
<https://www.fao.org> > newsroom > story >
59- almawqie alrasmiu libarnamaj al'aghdhiat alealamii,
<https://ar.wfp.org> > stories >
60- almawqie alrasmiu lijaridati, si 'iin 'iin bialearabiati,
<https://arabic.cnn.com> > world > article >
61-almawqie alrasmiu lijaridat alkinanat niuzi,
<https://elkanannews.com> >...
<https://www.albankaldawli.org> > infographic >
63- almuytir fi sharh masabih alsanati, lil'iimam
altawrbishti, tahqiq : du. eabd alhamid hindawi,
maktabat nizar mustafaa albazi, altabeata: althaaniatu,
1429 hi - 2008 hu.
64- alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, liaibn
al'athira, tahqiq: tahir 'ahmad alzaawaa - mahmud
muhamad altanahi, almaktabat aleilmiat - bayrut,
1399h - 1979m .
65- nil al'awtar sharh muntaqaa al'akhbari, lil'iimam
alshuwkani, tahqiq:esam aldiyn alsababiti,
darialhadithi, masir, altabeata: al'uwlaa, 1413h -
1993m.